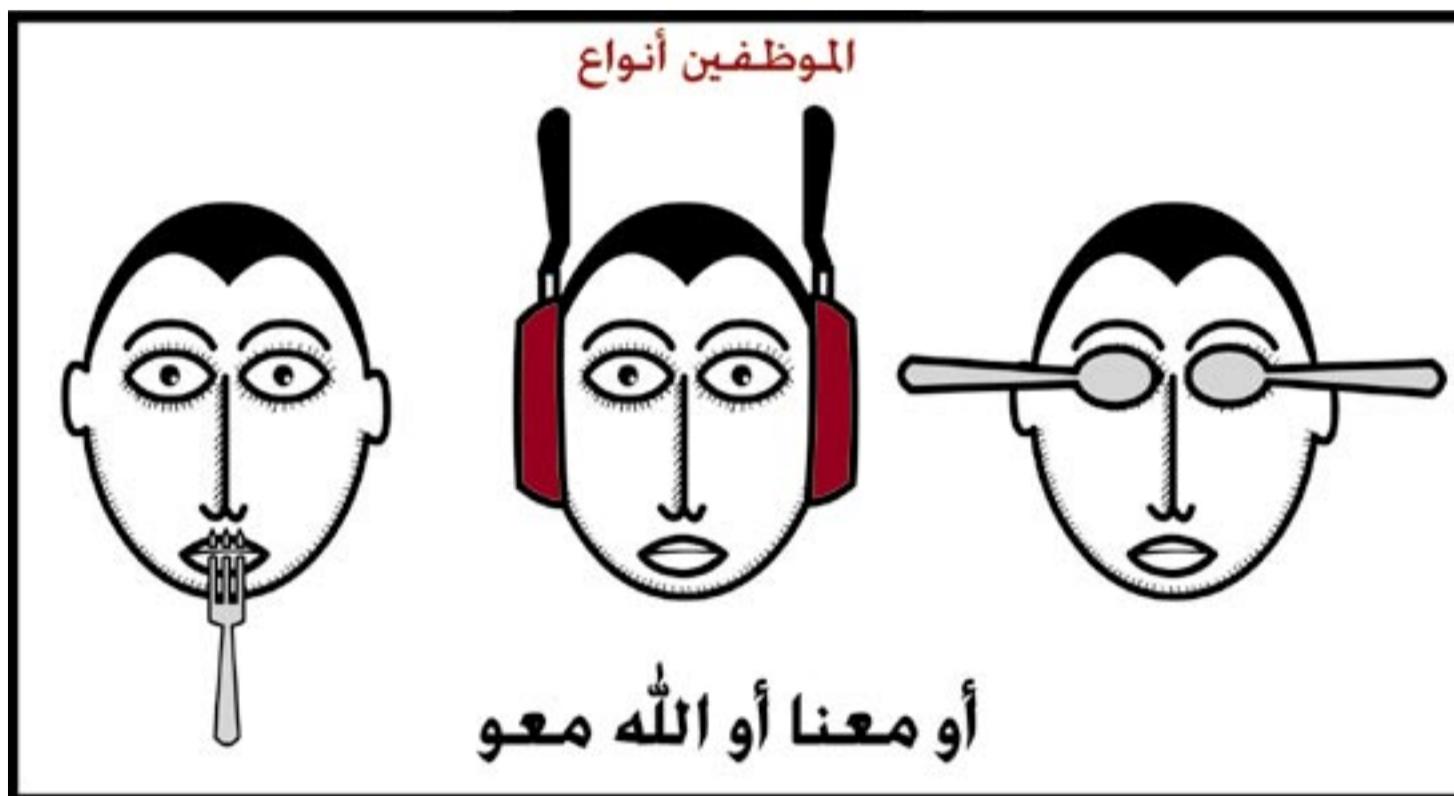


سأل الظل الجسد أين نحن؟ كأتنا في متاهة! فأجاب الجسد المتشكّل نحن هنا لم نبرح مكاننا!
الظل: ولكنني أعدو منذ سنوات أم أنت لست بفاعل؟!
الجسد: كيف لا؟ طبعاً وبسرعة قصوى!
الظل: ولكنك صادق أراني في نفس المتاهة.. لا شيء ينضح أو يتغير فهذا مشعل لا ينفك عن فعل القول وراء القول وتلك
المفاوضات مكانها مع أن كثيراً من (م... فاوض .. مات)
الجسد: دعني أقول لك: نحن ثبلي حسناً إلا أن المشكلة في أن كل ما لدينا لا شكل دائرياً له.
الظل: صدقت تخيل لو أن للقدس وللأجيال وللمياه شكل دائرياً.
الجسد: تماماً لكننا ذرنا حول ذاتنا بسرعة أكبر وأصبحت اعناقنا أقوى لحمل الأمانات.
الظل: ولكننا أنجزنا ما علينا مثل كل الذين أنهوا وحانوا فاصبحوا أبطالاً.

رئيسة التحرير

حرب على لقمة العيش . . . "تحميس" المؤسسات في غزة وتبنيها بالضفة . . . والفصل التعسفي العنوان



على تعييتك / تنسييك، يرجى تسليم ما بعهديك والتوقف عن العمل".

"الجهات المختصة" تشير حسب تفسير الحقوقين والمحامين والمفصولين عن عملهم إلى جهاز الأمن الوقائي والمخابرات، حيث يتولون المسح الأمني لجميع المتقدمين للوظائف العامة.

ويقول مسؤول كبير في إحدى الوزارات الحيوية رفض الكشف عن اسمه: "بعد انقلاب حماس في غزة، أوعز مجلس الوزراء إلى ديوان الموظفين باشتراط التشبيك الأمني على كل من يتقدم لوظيفة حكومية".

ويقول الخطيب: "إذا كانت هناك لجنة أمنية فهذا يعود لأن السلطة لها اعتبارات أمنية أثناء عملية التوظيف مثل أي حكومة في العالم، والمسح الأمني ليس إجراء جيداً وإنما كان موجوداً دائماً".

ويرد الرمحى على ذلك قائلاً: "المتعارف عليه فلسطينياً أن الهدف من المسح الأمني هو غربلة العمالء والمعاونين مع إسرائيل، لكن منذ أحداث غزة ٢٠٠٧ أصبح الهدف غربلة أنصار حماس وإقصاءهم عن الوظائف بسبب توجههم السياسي".

ويؤكد الخطيب: "إذا كان هناك من يقوم بالإقصاء السياسي تحت يافطة المسح الأمني، فإن ذلك مرفوض وضد سياسة السلطة، ويمكن للمتضمر للجوء للقضاء لإنصافه بعد أن يثبت أنه تعرض لإقصاء وظيفي بناء على انتقامته السياسي".

حالياً تتجاوز القضايا المنشورة في محكمة العدل العليا برام الله أكثر من (٣٥٠) قضية فصل تعسفي أو إقصاء وظيفي ضد وزارات السلطة الوطنية، حيث لم يتم البت في أي منها حتى اليوم.

معطيات الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" تشير إلى تقييماً (٤٢٧) شكوى فصل تعسفي في الضفة على مدار عامين ٢٠٠٨ والأشهر الماضية من عام ٢٠٠٩.

أما حركة حماس على لسان أمين سر المجلس التشريعي الدكتور محمود الرمحى، فتفيد "أن عدد الذين تم إقصاؤهم عن وظائفهم في الضفة منذ أحداث غزة ٢٠٠٧ وحتى شهر آب ٢٠٠٩ بلغ (٨٥٠) موظفاً".

مدير مكتب الإعلام الحكومي الدكتور غسان الخطيب نفى بشكل قاطع "قيام السلطة الوطنية بسياسة إقصاء وظيفي على اعتبارات سياسية وفتوية، مؤكداً أن الدليل على ذلك وجود آلاف الموظفين في مختلف مؤسسات السلطة يمثلون مختلف الأطياف السياسية بما فيها حركة حماس".

شيادة أمنية

المعلم طلحة العبد (٢٥ عاماً) كان يراجع مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان برام الله، لرفع قضية ضد وزارة التربية والتعليم، وكان يحمل ملفاً فيه عشرات الأوراق التي ثبت عمله لمدة عام ونصف العام في جهاز التربية والتعليم.

بدأ العبد مصووماً وحزيناً، وقال بغضب: "لقد تعينت زمن حكومة الدكتور سلام فقياض، لكنهم طردوني".

ويلوح يائساً بكتاب فصله قائلاً: "لقد تعرضت لوشایة لدى أحد الأجهزة الأمنية بسبب بفضلي"، ويقول: "عرض

علي بشكل غير مباشر أن أعمل معهم أي الأجهزة الأمنية

"مندوبياً" مقابل بقائي في عملي وعندما رفضت أوصوا بطردي".

وينص كتاب الفصل من العمل الذي يحمله المثاث مثل العبد على التالي: "نظراً لعدم موافقة الجهات المختصة

نائلة خليل:

حرب على لقمة العيش، رجال ونساء لم يفقدوا أعناقهم في الانقسام بين فتح وحماس، لكنهم فقدوا أرزاقهم، وتم إقصاؤهم عن وظائفهم على خلفية الانتقام السياسي.

الإقصاء الوظيفي أو الفصل التعسفي بدأ بالظهور علينا منذ سيطرة حماس على قطاع غزة منتصف عام ٢٠٠٧، حيث تم إقصاء الآلاف عن وظائفهم في الضفة والقطاع، الأسباب بالتأكيد لا تعود للكفاءة أو التحصيل العلمي بل للانتقام السياسي وتنمية الأجهزة الأمنية المعتمدة عند فتح وحماس.

خبراء حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية يأتوا يذرون من أن المنشودين وظيفياً سيتحولون إلى قنابل اجتماعية موقعة، تزيد من الاحتقان الاجتماعي من وجدهم أنفسهم في الزاوية".

حركة حماس مارست الإقصاء الوظيفي بعد سيطرتها على قطاع غزة مباشرة، ووصل الأمر إلى ذروته أثناء الإضراب الذي دعت إليه نقابة المعلمين والمهن الطبية، حيث تم إقصاء أكثر من ٦٥٠ موظف دفعة واحدة، جراء التزامهم بالإضراب

ف قامت حماس باستبدالهم بموظفين بعقود شهرية.

أما في الضفة الغربية فوتيرة الإقصاء الوظيفي أقل، وتأخذ شكلآ آخر، وبينما يندر إقصاء الموظفين العاملين منذ سنوات في القطاع العام، قاتلت السلطة بتمرير الإقصاء الوظيفي على خلفية الانتقام السياسي تحت يافطة المسح الأمني أو مسح السلامة العامة الذي تقوم به الأجهزة الأمنية، كان هذا الإجراء بمثابة "مسيدة" لجميع المرشحين الجدد للوظائف العمومية حيث يتم فرزهم على أساس الانتقام السياسي.



في لقاء خاص بـ "الحال"

وايت: الانقسام والاحتلال سلطان على رقاب الصحفيين الفلسطينيين.. والنقابة فاقدة لصدقها



ناصر السهلي

لعل التحدي الأكبر الذي يواجه الاتحاد الدولي للصحفيين وأعضاءه من الاتحادات، هو الحفاظ على الصحافة الحرة من النفوذ السياسي غير المبرر. ففي تونس، على سبيل المثال، تحولت نقابة الصحفيين إلى ساحة قتال في المارك بين الفصائل السياسية. في هذه الحالة، على الاتحاد الدولي للصحفيين أن يبقى محايضاً ويدعو الصحفيين إلى الحفاظ على استقلاليتهم المهنية.

كما أقول إن علاقتنا مع الزملاء الإسرائيلي ليست سهلة، بعضهم خطأ هجماتنا على الإجراءات التي تتخذها إسرائيل باعتبارها موجهة ضد الصحفيين أنفسهم، وهذا ليس هو الحال. الصحفيون الإسرائيليون يتعرضون أيضاً لضغوط، على الأقل من أرباب العمل الذين لا يحترمون حقوقهم. الاتحاد الدولي للصحفيين مستمر في مطالبه للصحفيين لاحترام مبادئ مهنتهم، وليس ليصبحوا أدوات للسياسة، ولكن في أنحاء كثيرة من العالم الجماعات السياسية تستغل وسائل الإعلام لتناسب مصالحها. إنه صراع مستمر للحفاظ على الكفاءة المهنية سواء كان ذلك في الشرق الأوسط والصين وروسيا أو غيرها من عشرات الدول التي لا تزالديمقراطية فيها غير متطورة.

اجتمع بعض الصحفيين الفلسطينيين في رام الله ليشكلوا هم وصحفيون من غزة "تجمعاً ديمقراطياً علمانياً لوسائل الإعلام"، ليس بديلاً من النقابة الحالية ولكن ليكون لهم منتدى خاص بهم، كيف تتظرون إلى هذه الخطوة؟

بصراحة، اعتقاد أن كل فرصة يجتمع بها الصحفيون لمناقشة الأمور بحرية والمساعدة على تهيئة أفضل الظروف الممكنة للصحافة هي موضع ترحيب. يحذوني الأمل في أن مثل هذه المبادرة ستعزز أيضاً ضرورة وحدة وطنية في كل أنحاء فلسطين دعماً للنقابة قوية.

لم يجد حرجاً في أن يوجه سهام نقده لنقابة الصحفيين الفلسطينيين، كونها فقدت مصداقيتها العدم تجديد دمائها، ورغم ذلك أقر بصعوبة العمل الصحفي في ظل الانقسام والاحتلال، انه رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين آيدن وايت، الذي استطعنا رأيه بالاعلام الفلسطيني في هذا الحوار.

الصحفيين على نقابة الصحفيين الفلسطينيين لإقامة علاقة مع اتحاد الصحفيين الإسرائيلي، ما رأيك؟

هذا كلام فارغ؛ الاتحاد الدولي للصحفيين لم يضغط على النقابة لإقامة علاقات مع اتحاد الصحفيين الإسرائيلي. في الواقع، نحن في هذه اللحظة في تزاع مع الاتحاد الوطني للصحفيين الإسرائيلي الذين هنا قد فصلناهم من عضوية الاتحاد الدولي للصحفيين في وقت سابق من هذا العام.

بطبيعة الحال ، كيّنة تضامن عالمية، تروج لرفاهية جميع الصحفيين. نود أن نرى الصحفيين في المنطقة تعمل معاً، على الرغم من الخلافات السياسية. ولكننا سنساندكم؛ فالسنوات الطويلة من الظلم والمعاناة الشديدة للشعب الفلسطيني تسببت باستياء عميق حتى لدى الصحفيين.

كيف تصف طبيعة العلاقات بينكم وبين اتحادات الصحفيين الأخرى في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الاتحاد الإسرائيلي؟

جهود النقابة في إحداث إصلاحات أصعب، ولكنني أمل أن الصحفيين سيتحدون في قضية حلق صوت واحد للصحافة الوطنية الفلسطينية.

لن يتدخل الاتحاد الدولي للصحفيين في الشؤون الداخلية للصحفيين الفلسطينيين. نحن نترك المبادرة من أجل التغيير والإصلاح في مكانه الطبيعي، في أيدي الصحفيين الفلسطينيين أنفسهم.

لقد أيدتم الدعوات إلى إجراء انتخابات في نقابة الصحفيين الفلسطينيين، والذي تقدم به رئيس النقابة؛ ولكن الانتخابات لم ينتظم، هل تعتقد بأن دعوة نعيم الطوباسي الأخيرة للانتخابات في الأسبوع الأول من تشرين الأول كانت جدية؟

دعمت اللجنة التنفيذية للاحتجاد الدولي للصحفيين، إجراء انتخابات مبكرة، وانتظرت بصدر تنفيذ الوعود بإجراء الانتخابات.

سنظل ننتظر ونرى، ولكننا نعرف أن الوعود التي بذلت من قبل لم تتحقق. من المؤكد أنها نعتقد أنه كلما عقدت الانتخابات بشكل أسرع ومنفتح أكثر يكون أفضل.

هناك أحابيث غير رسمية حول ضغط الاتحاد الدولي

كيف تقيم أداء نقابة الصحفيين الفلسطينيين من وجهة نظر الاتحاد الدولي للصحفيين؟

إن وضع الصحفيين الفلسطينيين غاية في الصعوبة، إنهم يعيشون ويعملون في ظروف كارثية، تحت وطأة تهديد الأحزاب السياسية والمعاناة من القبود المفروضة على عملهم من السلطات الإسرائيلية. لم يكن هناك حاجة أكبر من الحاجة الآن إلى حركة موحدة وقوية للصحفيين الفلسطينيين.

لقد زاد من ضعف النقابة قلة مصادقتها لدى الصحافة الفلسطينية، وجزء من هذا يسبيه الانقسام السياسي الذي شهدته المنطقة، إلا أنه ليس هنالك شك في أن عدم قدرتها على تجديد ولائها عبر سنوات عدة أضعف من ثقة الصحفيين بها.

اتحاد الصحفيين العالمي شجع النقابة على إعادة الحياة إلى دورها وبناء الثقة من جديد، وهذا تحد طرائي كان يجب خوضه منذ زمن طويل.

• يحاول معظم أعضاء النقابة عمل إصلاحات فيها، لكن البعض يحاول تصوير ذلك كأنقلاب. كيف يرى اتحاد الصحفيين العالمي ذلك؟

ليس هناك شك أن الانقسام السياسي يجعل

رسالة إلى السيدة الوزيرة لميس العلوي

الطفولة للطلابات وتحترم القيمة الجمالية للزي المعتمدة منذ أكثر من نصف قرن! وزارة التربية والتعليم للأسف تتراجع دون مبرر عن الزي الرسمي وعن قوانينها وأنظمتها. التربية تفترط بدور المدرسة في تربية جيل كامل بقيم التعدد والتسامح والثقة واحترام الآخر والتعلم. التربية تسمع لفريق من المدرسین والمدرستات بفرض نوع آخر من التربية المخالفه لبرنامج المختلطة والحكومة. ما يحدث في المدارس تحت سمع وبصر وزارة التربية والحكومة هو انتهاك للقانون مرتب. مرة عبر استبدال الزي المدرسي بالجلباب والسماح لاتجاه سياسي باستخدام التربية في تبييف تقافة أجيال ملحة رؤيتها المتعصبة. ومرة أخرى بممارسة الضغط والإرهاب المبطئ ضد فريق لا ذنب له غير الالتزام بالزي واحترام تراث وطنى مجتمعي يمتد لعشرين السنين!

مطلوب احترام الحريات على قاعدة الالتزام بالقانون، فاي قانون تزيد وزارة التربية والتعليم اعتماده وتطبقه؟ لتعلن الوزارة عن اعتماد زي مدرسي واحد (زي لينا التالبسي)، او إلغاء الزي المدرسي والاستسلام الصريح للتحول الذي جرى ويجري من تحت أقدام المسؤولين وفي مقدمتهم الوزراء، لا تزيد من التربية والتعليم تمريض الجلباب كبديل للمريول بالسکوت، كما كان عليه حال السکوت على إحلال الجلباب مكان الثوب الفلاحى المطرز، وكما جرى السکوت على انتهاك حرمة النشيد الوطنى وعلى عدم احترام العلم الوطنى والرموز الوطنية والثقافية الأخرى. ولكن هل تستطيع الوزارة على الأقل السماح للطلابات بارتداء ما يحلو لهن بحرية دون تمييز، كان يرتدين الجلباب أو الجينز أو المريول أو الثوب الفلاحى دون أن يفرض طرف رؤيته على الآخرين؟



مهند عبد الحميد

لماذا تسمح التربية والبيئة والقدرة على تعبر عن البراءة والانطلاق والحيوية والقدرة على من قبل اتجاه سياسي لا يؤمن بالتعذر. حقاً، ثمة تمييز بين فتيان. فالطالبة التي ترتدي ثوبًا وطالبة يماؤن شوارع المدن والقرى والمخيomas بهجة فأول وهم يعلون عن حضورهم بالاري والحقائب ترتدي الجينز أو الكاكى أو الشستان لا يسمح لها بدخول المدرسة والطالبة التي ترتدي الجينز أو الكاكى أو الشستان لا يسمح لها بدخول المدرسة وتطالب بارتداء المريول المدرسي وهذا موقف منطقى وصحيح. أما الطالبة التي ترتدي الجلباب فيسمح لها بذلك لماذا هذا التمييز والازدواجية في المعايير؟ هل تسلم التربية والازدواجية جاء باستبدال الزي المدرسي بالجلباب الذي شطب هوية الطالبات وجعلهن يقفزن عن طفولتهن التي تسمح للاتجاه المتعدد بفرض رؤيتها عبر وفتواتهن وبراءتهن ونقاشهن بذاتها وشقة المجتمع بهن. هذا السلوك جاء مخالفًا لقرار تفسير أو رؤية لطاماً وجدت اتجاهات لها اجتهداتها المختلطة لها زي مدرسي خاص. اعتماد الأزياء لم يأت جزاً فكلاً زي وظيفة، وظيفة الزي المدرسي هي توحيد الطلبة الجمعي مع رسالتها العلم، وتمازين الأزرق المخطط أو الأخضر المخطط للطالبات.

العنات السابقة وهي غيض من فيض، تؤكد تعرض الطالبات لضغوط من بعض المعلمات بما في ذلك انتقامات من بعض المعلمات منخفضة في مادة الديانة رغم تفوقها لأنني لأرتدي الحجاب، قالت سعاد! اشد ما يجافي قيام صوفوف كاملة من الطالبات بزيارة معرض الكتاب وهن جميعاً يرتدين الجلباب بدلاً من المريول المدرسي قالت لها موظفة في وزارة الثقافة: العينات السابقة وهي غيض من فيض، تؤكد ضمن حدود أنفلترة، لكنني بصراحة أكره التظاهرة الفاجرة - وأنت تعرف قصدي تماماً - وحلو أن تقول سبحان الله، وحلو الغزل، شرط أن يكون مسموماً للمرأة أن تمارسه أيضاً. وحلو أن يتأنب المرء وأن يعرف رجال الدين وسائر المهن، وبالمثل اعتدنا على الزي المدرسي الحكومي للبنات، وسابقاً كان مدارس الذكور زياً خاصاً بهم أثناء العمل، كذلك الشرطة والمحامون ورجال الدين وسائر المهن، وبالمثل اعتدنا على الزي المدرسي الحكومي للبنات، وسابقاً كان مدارس الذكور زياً خاصاً بهم أثناء العمل، كذلك الشرطة والمحامون والثانوية لهن زيهن الخاص والمدارس الإعدادية والثانوية لهن زيهن الخاص. والمدارس الخاصة المختلفة لها زي مدرسي خاص. اعتماد الأزياء لم يأت جزاً فكلاً زي وظيفة، وظيفة الزي المدرسي هي توحيد الطلبة الجمعي مع رسالتها العلم، وتمازين هذه الفتاة العمريه بهويه الطفولة والشبيهة التي

المقالة مسألة فرص

عارف حجاوي

عندما يدرس الأولاد مع البنات يفهمون أكثر. ويشعرون أكثر، ويتأدبون أكثر. الطرفان، يفهمون ويفهمن ويتأدبون ويتأدبون. ضع نون النسوة من عندك حيّثما شئت.

كان العقاد - عدو المرأة - مغرماً بمثال، يدل - في رأيه - على قصور المرأة عن بلوغ العقريدة. يقول: (انظر في أخص تخصصات المرأة: الطبخ، تجد أهم وأشهر طباخ العالم من الرجال). ولو عاش العقاد لرأى النساء أصبحن - في البلاد التي تعطين الفرصة - من أهم الطباخات في الفنادق المهمة، وعلى التلفزيون.

المقالة ليس مسألة ذكاء، وإثبات هذا في نتائج التوجيهي فارجع إليها. والمقالة ليست مسألة قوة شخصية، وأنت قد رأيت تأثر تعصف بالحكم في بريطانيا عقداً من الزمن، وتصك مبدأ سياسياً عاش معنا بعدها وسمّي باسمها، وهو أنت ترى (أنجيلا ميركل) في ألمانيا تقود السفينة السياسية بهدوء وقوة. المقالة مسألة فرص.

سأضرب لك مثلاً بعيداً. انظر إلى مصر قبل عبد الناصر. هل بنع في أحد من أبناء الفقراء؟ الجواب: كلا. فالشخص الذي تربى في كتف الفقر المدقع، ولم يحصل على تعليم، لا يصل في المجتمع إلى أكثر من فلاج صاحب قدان ونصف الفدان، أو عجلاتي مفكوك أزرار القيس. فهل تقول لي إن الأغنياء أذكي من الفقراء؟ بالطبع لا. المقالة مسألة فرص.

ولكننا نغار على المرأة. نريد أن نحب فنتتها. والله لو أليسناها صندوق خشب كصناديق الشاي الكبيرة، ولو أليسناها على رأسها خوذة رجل فضاء، وجعلنا في قدميها - بدل الحذاءين - صندوقين من صناديق الأحذية الكرتونية لرأينا فيها فنتنا، ولراقبنا تتنفس جسمها بعين الخيال.

الفترة أمر واقع، والرجل يفتقن مثلاً تفتقنه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون. إحدى النساء المتزمنات دخلت بيت عزاء، فأسرعت إلى المسجل، وأسكنتته، واستخرجت شريط القرآن من بطنه، وهي تقول: صوت هذا الرجل يحرّك في شيئاً.

نعم، صوتنا نحن الرجال عورة أيضاً. الفتنة شيء حلوا. حلو أن ترشق أيها الرجل امرأة بنظرة، لكنني بصراحة أكره النظرية الفاجرة - وأنت تعرف قصدي تماماً - وحلو أن تقول سبحان الله، وحلو الغزل، شرط أن يكون مسموماً للمرأة أن تمارسه أيضاً. وحلو أن يتأنب المرء وأن يعرف

حدوده، وأن يضع له المجتمع الضوابط المناسبة. فالمجتمع لن يكتم أنفاس الفنون مهما حاول. والتعليم المختلط يعلم أكثر ويؤدب أكثر، ويجعل الإنسان دائم التوتر، دائم التطلع. لكنه توثر خفيف منتج، وتطلع مؤدب مبهج. ممم.

مصروف رأوها

إياد الرجوب

عندما أثيرت زوجة إتمام صفة التبادل أثناء العزاء بوالد خالد مشعل قبل أربعة أسابيع كانت الأنوار متوجهة نحو القاهرة التي ظهرها الإعلام وكأنها تنتظر وصول خالد مشعل بفارق الصبر للتوقيع على الصفة، وبعد انتهاء العزاء وصل مشعل للقاهرة، لكن مكانه في انتظاره ليس ملفات صفة التبادل، بل ورقة مصرية سترجح على الفضائل الفلسطينية، استبقها مشعل بيومين بالإعلان عنها قبل أن تعطلي مصر، وكأنني به ناطق بلسان القاهرة، ثم طرحت الورقة، وقرأها، فإذا هي ورقة ذات طابع حمساوي، وما بند إجراء الانتخابات في النص الأول من عام ٢٠١٠ إلا نوع من المطالبات التي يحاول أصحابها تأخير الانتخابات قدر الإمكان. ولو صدقت النية، فإن بينما وبين الموعد الدستوري للانتخابات أربعة أشهر، يمكن خلالها حل القضايا المعقدة للدول الكبرى المتصارعة على السيادة العالمية، وليس فقط قضية فلسطينية أخوية داخلية.

قبل يومين عاد مشعل للقاهرة مصراً بأن حماس ذهب إلى هناك كي تبلغ ردها على الورقة المصرية مشافهة وليس خطيراً، مع أن منطق المشافهة في مثل هذه الردود ليس إلا وجهاً آخر للمحاورة، وبعدما انتهى من "إبلاغ رد حماس الشفهي" خرج للإعلام قائلاً إن مصر ستطرح الشهر المقبل (تشرين الأول الجاري) اتفاق مصالحة فلسطينية.

السؤال الآن: أليس للقاهرة ناطق إعلامي ليصرح عن أوراقها وظروفها ورؤاها؟ أم أن رئيس حركة حماس يعلم عن القيادة المصرية ما لا يعلمه وزير الإعلام المصري؟ والأوراق والرؤى والاتفاقات تُعرض عليه قبل أن تخرج للنور؟ فكأنني بالأوراق المصرية قد أصبحت تُطرح وفق معادلة: مشعل+ذهب للقاهرة=ورقة جديدة.

من الواضح أن هناك خلاً مالدى مصر في آلية تعاملها مع الانقسام والحوالى الفلسطينيين، فكيف تسمح دولة عربية كبرى تصنف نفسها بأهم الدنيا بأن يفشى أسرارها أحدً من غير زمرتها الحاكمة، بل إن ذلك المفشي هو أحد طرف في حوار ويطلع على ما سيعرض للحوار قبل الطرف الآخر، هذا إن لم يكن يشارك في إعداد العرض المزعوم طرحة أصلاً.

لقد استندت مصر كل فرصها لتكون ألم الدنيا بالنسبة للفلسطينيين، وعجزت على مدى أكثر من عامين عن الجمع الحقيقي بين الإخوة، وكل تسويف منها وزيادة في الفرص المغطاة لها وإطالة في الوقت يضع القاهرة موضع شك، فيخرجها من الحيادية ويدخلها مربع الانحياز والفوبي، مما نصل لتأريخ ٢٠١٠ / ١ / ٢٥ ما هو دستوري.

المفتربون الفلسطينيون بين قسوة البعد وتجاهل القرىب والقتل دون ضجيج

المستوى الرسمي يؤكّد وجود تقصير بحقهم

على الأغا

شأن التوظيف السياسي لهذه القضية الإساءة للعلاقة الفلسطينية-الإماراتية.

د. عيد: على الخارجية فتح غرفة عمليات فوراً

أما الناشط السياسي والإكاديمي الدكتور حيدر عيد والذي قضى فترات طويلة من حياته في الخارج قبل عودته للوطن، فقال إنه ومن خلال خبرته، فإن السفارات الفلسطينية لا تعبر عن ٦ ملايين لاجئ فلسطيني، وأن هناك "نقصيراً تاريخياً" بحق المغتربين الفلسطينيين، وأن هذه الحالة هي امتداد لحال الفساد السياسي منذ السبعينيات وأنها لم تبدأ مع أزمة الإمارات الأخيرة. وأضاف عيد أن مشكلتنا هي أننا حرّكة تحرر وطني تدعى أنها دولة، حيث تحولت مكاتب منظمة التحرير إلى سفارات، وهذا تناقض خطير أساساً. وحول مساعدة أبنائنا المغتربين في حل قضيائهما، شدد عيد على أهمية فتح غرفة عمليات خاصة فوراً في الخارجية الفلسطينية تعمل على مدار الساعة، كما هو حال باقي بلاد العالم التي تقدر مواطنها، وأن يتم تحديد المسؤوليات وتقسيم العمل بين الجهات الفلسطينية المعنية.

الخارجية لا ترد والقضية ما زالت مفتوحة

حاولنا اتصال بالدكتور رياض المالكي وزير الشؤون الخارجية، لكن هاته المحمل كان مغلقاً، ومع ذلك فإننا نأمل بأن نسمع أجوبة شاملة عمما ورد في التقرير، حيث إننا حاولنا فقط أن نسأل عمما يدور وما هو الحل، وما زلت نرى بأن هذه القضية ما زالت مفتوحة وبانها بحاجة إلى كثير من العمل والنقاش لأسباب كثيرة، أقلها أن هناك الكثير من المغتربين الفلسطينيين يتباينون لأن يكون دور عليهم في الترحيل أو السجن أو القتل كما حدث ويحدث مع الفلسطينيين بالعراق بحسبه وبلا ضجيج، فهو سنسمع للسؤال جواباً؟

تقصير على امتداد سنوات في تنظيم العلاقة بين أبناء شعبنا وبين مؤسساته القيادية، لكن خالد أكد أن هناك جهوداً تبذل للتلافي كل أشكال التقصير وأن يتم وضع هذه العلاقة على السكة الصحيحة. وحول حل المشاكل التي تواجه أبناءنا في الخارج، قال خالد إنها تحل بالعلاقة الرسمية بين الخارجية

الفلسطينية ومجلس الوزراء والرئاسة مع الجهات الرسمية في بلاد الاغتراب، موضحاً أن عمل دائرةه يقتصر فقط على تنظيم العلاقة مع الجاليات الفلسطينية لتسهيل دورها تجاه شعبها في الوطن والخارج، كما أن مجال عمل الدائرة لا يشمل الدول التي تعمل بها "الأونروا"

وأن مسؤولية العمل في هذه الدول من اختصاص دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير. وحول إنجازات عمل دائرة، أشار خالد إلى قضية ٢٥٠٠ فلسطيني لجأوا إلى قبرص بسبب الحرب في العراق، وأن دائرة تمكنت من تسوية أوضاعهم بالتعاون مع الحكومة القبرصية والسفارة الفلسطينية، كما أن دائرة تواصلت مع ١٩٨ عنواناً للجاليات الفلسطينية في أنحاء العالم، مضيقاً أن ما يرد إلى دائرة من شكاوى تتعلق بالعمل والإقامة، تتم معالجتها مع الجهات الرسمية الخارجية. وحول أزمة الفلسطينيين الذين طردتهم الإمارات مؤخراً، رأى خالد أن ما تم بتعلق فقط بتنظيم سوق العمل الإماراتي، وأن من

آخذين بعين الاعتبار أن الكثير من هذه الدول تعتبر "جهات مانحة" للسلطة وللسفارة نفسها حيث أنها لا تستطيع متابعة أي معاملة، لأنها ستحرج نفسها مع هذه الدولة. ويؤكد الدكتور عدوان أن لديه معلومات موثقة عن إشكاليات كبيرة بين أبناء الجاليات والسفارة المعتمدين بحيث إن السفارات في واد والجاليات الفلسطينية في واد آخر.

وحول الأزمة الأخيرة بخصوص

الفلسطينيين الذين طردتهم

الإمارات، قال الدكتور

عدوان إن الفضل

الأخير يرجع

لوسائل الإعلام

التي أثارت هذه

القضية، حيث

ووجدت الإمارات

نفسها في موقع

لا يحسد عليه

وبعدات بتخفيف

الحملة، دون تدخل

السفير الفلسطيني الذي

نفى وجود ترحيل للفلسطينيين

أصلاً. وأوضح الدكتور عدوان أنه

وللأسف فإنه وبدأ من أن يقوم السفير الفلسطيني

بواجبه تجاه الجالية يقوم بتبرير سلوك الدول

المضيفة، حيث إن التهمة الوحيدة التي تواجه

الفلسطيني في أي مكان هي أنه فلسطيني. وحول

السبل المكثفة لمعالجة هذه الإشكاليات، طالب

عدوان بفتح غرفة عمليات خاصة في وزارة

الخارجية للفلسطينية لتابعه المغتربين وأن يكون

سفراء فلسطين عند حسن ظن أبناء شعبهم به.

تيسير: التقصير بحق المغتربين ليس جديداً

تيسير خالد رئيس دائرة اللاجئين في منظمة التحرير، اعترف من جانبه بوجود

"لو أن بغلة في العراق تعترت لخشيت أن يسائلني الله عنهم لم أموسي لها الطريق"، هكذا دشن الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأسس المتنية للتعامل مع الرعية، لكن لو أن مواطناً فلسطينياً تعرّف أو علق في أحد المطارات أو سجن أو طرد في بلاد الغربة، فمن له؟ لقد فتحت أزمة الفلسطينيين الذين طردتهم دولة الإمارات العربية مؤخراً أسلة كبيرة وشائكة عن مسؤولية متابعة قضايا الفلسطينيين في بلاد الاغتراب. وما توصلنا إليه في هذا التقرير هو أن كل جهة فلسطينية تحمل الجهة الأخرى المسؤلية، مع العلم أن هناك ٣ جهات فلسطينية من المفترض أن تعالج هذا الملف، وهي وزارة الشؤون الخارجية والذى تتصلها سفارات فلسطين في الخارج ودائرة المغتربين واللاجئين في منظمة التحرير، حيث إن كل دائرة تعمل بشكل منفصل! ولذلك حاولنا هنا أن نعرف ما الذي يدور على هذا الصعيد.

د. عدوان: إشكاليات كبيرة بين السفراء والجاليات

يقول الدكتور عاطف عدوان مقرر لجنة اللاجئين في المجلس التشريعي إن السفارات الفلسطينية التي تتبع الرئيس ووزارة الخارجية تحمل المسؤولية عن متابعة قضايا المغتربين، ولكن للأسف فإن الصراع بين الدائرة السياسية في منظمة التحرير ووزارة الخارجية أثر سلباً على عمل هذه السفارات، كما أوضح عدوان أنه يتوجب على السفير الفلسطيني في أي دولة أن يتذكر قرارات حاسمة بخصوص الجالية الفلسطينية التي يتولى أمرها، لكن للأسف فقد تحولت

السفارات إلى "مملكت خاصة"، كما أنتالم نسمع بأن جهات الاختصاص الفلسطينية قد سعت في حل أي إشكالية، باستثناء مجاملة الدول المضيفة،

نتنياهو يستطيع ..

الحر"، وكل ذلك دون أن يدفع ثمن هذا الانتقام لمعسكر يطالب به بإنها الاحتلال وتسوية الصراع. وبيني كل هذا على أملين: الأول أن تضعف شعبية الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ويفشل في القضايا المحرقة التي يخوضها مثل قضية التأمين الصحي وقضية التحدى الكوري الشمالي والتحدي الإسرائيلي والمصالح الأمريكية في العراق وأفغانستان وباكسستان، فيضعف عنده ضغطه على إسرائيل. والأمل الثاني: هو أن يستمر الشناق الفلسطيني الداخلي والصراعات العربية ويفؤد ذلك إلى تبديد الأمل العربي بأن تكون إدارة أوباما إدارة مختلفة عن سابقاتها وتعود الهوة في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربي عموماً، وبينها وبين السلطة الفلسطينية بشكل خاص.

مساعدو نتنياهو مقتنعون تماماً أنه سيستطيع الصمود في الحكم وفقاً لهذه السياسة، هذه المرة. فحتى لو كان ذلك معاكساً للمنطق السليم ولوافق عصرنا، فإن لديهم أسباباً كثيرة لبناء هذا الأمل. بعضها أسباب إسرائيلية وأميركية تقليدية، وبعضها أسباب عربية وفلسطينية للأسف.

صفوف الناس غير المترقبين حرباً، يعتقدون أن نتنياهو فعلاً براغماتي. ولكن ليس لأنه ذو

عقلية ليبرالية منفتحة، بل لأنه انهزازي إلى أبعد الحدود. يريد أن يحمي كرسيه في الحكم.

لا يريد أن يفشل مرة أخرى. فقد خسر الحكم مرة لصالح إيهود باراك عام ١٩٩٩. ولذلك، فإنه من غير المستبعد أن ينتهج سياسة محسوبة،

يسري فيها بين الناطقين. ويترافق ما بين إرضاء الأميركيين وارضاء الحلفاء الخارجيين.

فأين تكمن حقيقة هذا الرجل؟ وما هي حدود مناوراته؟

في الواقع أن نتنياهو يحمل كل الصفات التي

ذكرت أعلاه. فهو يقود معسكر اليمين المتطرف، ومنه يستمد قوته. ولذلك، فليس سهلاً عليه أن

يخدع هذا المعسكر. وسيحاول بكل قوته ليسير

بموافقه المتطرفة، ضد مسيرة السلام حقيقة.

وهو في الوقت نفسه، مناور مخادع، يريد أن يظهر للعالم أنه قد تغير وأنه يريد الانسجام مع

الإرادة الدولية، حتى يحظى بالدعم في قضايا أخرى متعلقة بالدعم والتعاون الاقتصادي، وبالدعم السياسي والتعاون الاقتصادي،

وفي اليمين الراديكالي يعتقدون بأنه رجل مخادع، سياساته بالإساس براغماتية. يميل إلى الجهة التي تمارس عليه ضغطاً أكبر. فإذا

مارس الأميركيون ضغطاً جدياً عليه ليسير

في عملية سلام تفضي إلى انسحابه من الضفة الغربية، فإنه سيفاجئ ويتحسّب أكثر

ما استعد أي رئيس قبله للانسحاب. وإذا

مارس اليمين، المستوطنون وتيار المتطرفين في الليكود، ضغوطاً عليه، فإنه سيصمد في وجه الضغط الأميركي.

وفي الوسط الليبرالي، وبشكل خاص في

نظير مجلـي

أخذ أهم الأسئلة المطروحة في إسرائيل هذه الأيام، هو: ما الذي يستطيع رئيس الوزراء،

بنيامين نتنياهو، عمله في دوره حكم

الثانية، وكيف وإلى أين يقود إسرائيل؟

في اليسار الراديكالي، يعتقدون مثل

أغلبية الفلسطينيين والعرب، أنه سيفشل أية

محاولة جدية للتسوية السياسية للصراع

الإسرائيلي العربي بشكل خاص.

وفي اليمين الراديكالي يعتقدون بأنه رجل

مخادع، سياساته بالإساس براغماتية. يميل

إلى الجهة التي تمارس عليه ضغطاً أكبر. فإذا

مارس الأميركيون ضغطاً جدياً عليه ليسير

هل تتجاوز عملية الاعتراضات بعدها الشكلي

متضررو حرب غزة ومئتا اعتراض على تقييم الخسائر

وهو ضرورة إنصاف المتضررين الذين ما زالوا يتذمرون خسائر فادحة جراء توقف منشآتهم التجارية والصناعية عن العمل. يقول مستشار رئيس الوزراء ومسؤول لجنة إعادة إعمار غزة عزيز أبو دقة الاعتراضات لا تتعدي ١٧٪ من مجمل المتضررين الذين جرت عملية التقييم لمنشآتهم والبالغ عددهم ١١٨٥، ونحن قفتنا بباب الاعتراضات حتى نعطي المجال للتجار ورجال الأعمال لتقديم المستندات التي يحوزونها، وستقوم لجنة مشكلة من القطاع الخاص بدراسة الاعتراضات وإعادة عملية التقييم، وسيتم أخذ هذه الاعتراضات على محمل الجد ويتوقع أن تأخذ هذه العملية شهراً حسب تقديرات اللجنة.

ويضيف أبو دقة: بعد طول انتظار جراء العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ سنوات، فوجئ المواطنون باهتمام ملف وغير مسبوق من الحكومة الفلسطينية، وقد قامت السلطة وبعد وقف العدوان مباشرة باتلاع مبادرة إعادة إعمار قطاع غزة لتشمل عدداً من برامج إعادة إعمار الملكية الخاصة، بما في ذلك برنامج إعادة إعمار مراافق القطاع الخاص نظرًا للأهمية القصوى التي توليه الحكومة لهذا القطاع. وقد كان التركيز على تعويض الأصول المنتجة فقط علماً بأن هذا البرنامج لا يشمل تعويض المواد الأولية والخام. وقد تم تنفيذ البرنامج بالتنسيق والتعاون مع القطاع الخاص والمجلس التنسيقي ما عكس شفافية وشراكة حقيقية.

ويؤكد أبو دقة أن مرحلة الإعداد للقواعد النهائية للمستفيدين بدأت عبر المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص حيث سيقوم كل متضرر لم يقدم اعتراضًا بصدور نماذج البيانات النهائية للصرف والتي ستتم في القريب العاجل.



معظم التجار ورجال الأعمال متضررون على عملية التقييم، فالبعض أخذ أكثر من حقه وهي نسبة ضئيلة وأما البقية فمتدمرة، و قد تعرضت منشآته لأضرار تقدر بحوالي ٤٠ مليون دولار، بينما قدمتها شركة البادائل التطويرية DAI فقط ١٢٠ ألف دولار وهذا أمر مجحف، وقد تمت اعتماداً على ذلك، واعتقد أن الخطأ في عملية التقييم جاء نتيجة كثرة الأضرار والمنشآت المتضررة، ما يستدعي ضرورة التعامل بجدية مع اعتراضاتنا وإعادة عملية التقييم مجدداً.

٢٠٠ اعتراض والصرف

في القريب العاجل

وتبلغ عدد الاعتراضات التي قدمها المتضررون على عملية التقييم للأضرار التي لحقت بمؤسساتهم التجارية والصناعية جراء الحرب على قطاع غزة أكثر من مئتي اعتراض من أصل ١١٨٥ متضررًا تم تقييم أضرارهم، ما يعكس حالة من الرضا، ولكنها لا تقلل من أهمية الاعتراضات وضرورة الأخذ بها لاعتبار مهم

باها شركة البادائل التطويرية DAI للأضرار التي لحقت بمحمونه الاقتصاديه، موضحاً أن حجم أضرار مؤسساته الصناعية يقدر بحوالي ٢٢ مليون دولار، بينما قدرتها الشركة بـ٩٠٠ ألف دولار، ما دفعني للاعتراض.

ويؤكد الوادي أنه عملية التقييم تمت بطريقة متحفظة لكثيرين، وأوضح أنه وعدد من المتضررين من رجال الأعمال والتجار بصدق عقد اجتماع طاري للمتضررين لبحث عملية التقييم.

أخطاء نتيجة الضغط

ويشير صاحب مطاحن البدر رشاد حماده إلى أن شركة التقييم للأضرار التي لحقت بمنشآته لم تتصف، وأعطته تقييمًا بنسبة ١٧٪ من حجم الأضرار الحقيقة، ويقول لقد قدرت الأضرار التي لحقت بمطحنتي بناءً على عرض للأسعار وصلني من الشركة المنتجة للمكن الذي تم تدميره في الحرب.

ويقول رجل الأعمال تيسير أبو عيادة:

قرابة ٧٠٠ متر.

وكان رصاصة نقل للعلاج للسعودية إثر إصابته لمدة ثلاثة أشهر متالية، وتعطلت تجارةه بعد فقدانه رأس ماله وعمله، ويقول "لقد قدرت وزارة الاقتصاد الوطني الخسائر التي لحقت بمنشآتي التجارية بـ٦٥ ألف دولار، ولكنني صعدت عندما ذهبنا لغرفة التجارة على قطاع غزة، فسارع العشرات منهم لتقديم احتجاجاتهم في مقر الغرفة التجارية بغزة للأضرار بـ١٨ ألف دولار فقط، فسارعت إلى تقديم اعتراض، وأملي الأمل يكون هذا الإجراء شكلياً وأن تتم بالفعل إعادة تقييم الأضرار التي لحقت بي.

ويشير رصاصة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض محلاته التجارية للدمار، ففي عام ٢٠٠٧ ونتيجة قصف موقع قوات التحالفية تعرضت محلاته للدمار، وقدرت لجنة حصر الأضرار في عهد حكومة الوحدة الوطنية للأضرار بـ٣٢٦٠ ألف دولار لم أحصل منها حتى الآن على أي شيء، وقمت بإعادة إعمار محلاتي التجارية في بداية عام ٢٠٠٨ بكلفة باهظة حيث كلفني المتر الواحد من الجبس ٦٥ شيقلًا، بكلفة إجمالية بلغت ٤٥ ألف دولار دمرت بالكامل خلال الحرب الأخيرة بالإضافة إلى البضاعة التي كانت في المحل والتي يقدر ثمنها بأكثر من عشرين ألف دولار، لافاجأ بان عملية التقييم تتم وفق أسعار عام ٢٠٠٥ رغم أنني أعدت إعمار وبناء محلاتي في عام ٢٠٠٨.

اجتماع طاري للمتضررين
مجموعة شركات الوادية التي تضررت بشكل شبه كامل منها خمس شركات لصناعة البسكويت والشيبس والحلويات والأسيكيرو والمثلجات والشوكلاته والألبان والأجبان والمواد الغذائية، عبر رئيس مجلس إدارتها د. ياسين الوادي عن صدمته الشديدة من نتائج التقييم التي قامت

حسن دوحان

بعد طول انتظار، استمر لنحو ثمانية شهور صدم عدد كبير من التجار ورجال الأعمال من نتائج تقييم الأضرار التي لحقت بمؤسساتهم التجارية والصناعية خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، فسارع العشرات منهم لتقديم احتجاجاتهم في مقر الغرفة التجارية بغزة على عملية التقييم والتي قامت بها شركة البادائل التطويرية DAI العالمية بتكليف من لجنة إعادة إعمار غزة.

ويعتبر فتح المجال من قبل برنامج إعادة إعمار غزة أمام التجار ورجال الأعمال لتقديم اعتراضاتهم على عملية التقييم عملاً مهنياً، لأنه يفتح المجال لتقديم اثباتات جديدة من قبل المتضررين لإعادة التقييم، ولكن يبقى السؤال هل بالفعل ستتجاوز هذه الخطوة بعدها الشكلي، كما يحدث في معظم مؤسساتنا وتأخذ الاعتراضات على محمل الجد وتعيد تقييم الأضرار مجدداً؟

تعرض لأضرار عدة مرات دون تعويض

التجار ياسين رصاصة تعرضت محلاته التجارية المخصصة لبيع الأدوات الصحية والكراميكا والبلاط للتممير عدة مرات جراء القصف الإسرائيلي، ولكنه لم يلتقي حتى الآن أي مساعدات أو تعويضات، وفي اليوم الأول للحرب الإسرائيلي على قطاع غزة، وبينما كان جالساً أمام معرضه التجاري الحادي عشر، تجمع الأجهزة الأمنية ومقر محافظة رفح، إذ بطارات الحرب الإسرائيلي تنددوا على غاراتها على مجمع الأجهزة الأمنية، فيصاب بجروح بالغة، ويدمر معرضه التجاري والمخزن الملحق للمعرض وللذين تبلغ مساحتها

أحوال فلسطينية

قضاء، محامون

ومماطلة . . .

خلال نحو ساعة عرضت أمام محكمة بداية نابلس خمس قضايا للنظر فيها دون أن تبت في أي منها نظرًا لغياب بعض العناصر البعيدة في معظمها عن دور القضاء الذي عادة ما توجه له أصابع الاتهام بـ"المماطلة والتأخير".

أسباب التأخير توزعت على النحو التالي: قضيّتان أجلتا بسبب غياب بعض الشهود وثالثة لإحضار الدّباء بعض المبرّزات وعرضها أمام القاضي أما القضيّتان الرابعة والخامسة فسبب تأخيرها أقل بساطة وأكثر استفزازاً: حضر المتّهم والشهود لكن محامي الدفاع لم يحضر.

غياب المحامين استفز القاضي الذي قال للمتهمين بلهجة اعتذاريّة إنه مضطر لتمديد توقيفهم وانتهائه باتخاذ قرار يقضي بمحاطبة نقابة المحامين لمسائلة عضوها الذي لم يحضر لا سيما أنه (المحامي) من ذات المنطقة أما القضية التي يتولى الدفاع عنها فإنها متصلة بأربعة شهود حضروا جميعاً إلى جانب المتّهم وكان من الممكن البت فيها نهائياً في تلك الجلسة.

حاجز يحكم . . دون جنود

منذ نحو شهر ونصف الشهر تجري أعمال تاهيل شاملة لطريق البازان الذي يربط نابلس بالأغوار وشمال الضفة. ونفت عمليات تجريف لجوانب وتوسيعة جذرية للطريق التي حفرت بعمق مترين تقريباً توطئة لعادة تعبيدها.

عمليات التجريف هذه شملت حتى الآن حوالي ١٥ كيلو متر من الشارع المذكور، لكن اللافت أن هناك مقطعاً صغيراً من الشارع يقع وسط هذه المسافة التي شملتها أعمال التجريف حتى الآن هو عبارة عن حوالي ٢٠ متراً تمثل مكان الحاجز العسكري الذي أزاله الاحتلال من مدخل نابلس الشمالي الشرقي قبل نحو عام دون أن يزيد ثلاثة أكشاك معدنية وعدة كتل إسمنتية من المكان.

حيز الحاجز وسلطته لا تزال صامدة كجزء من محسنة لم تجرؤ الآليات الفلسطينية على الاقتراب منها أو نقلها جانباً رغم أنها جرفت كل ما قبل الحاجز وما بعده وعلى جانبيه وأكلت من جسم الجبل وعمق الأرض عدة أمتار دون أن تمسه (الحاجز) بـ"سوء" وكان طيف الاحتلال ما زال يهيمن على المكان رغم خلوه من الجنود.

المفاوضات . . موبايل

مع الاعتزاز المسبق من الدكتور صائب عريقات صاحب كتاب "الحياة مفاوضات" فإن المفاوضات أصبحت موبايلاً كما يبدو فلا شيء بلا ثمن عند الإسرائيليين وكل شيء ملائم لأن يكون مادة لابتاز دون أن يقابل ذلك برغبة وسعى فلسطينيين حقيقيين للرد عليه ومواجنته.

آخر تقليله في هذا المسلسل كانت محاولة مقاومة من الترددات الخاصة بالشركة الوطنية موبايل بتراث السلطة الفلسطينية عن مسعاه ملاحة إسرائيل قضائياً وسحب الطلب الذي تقدم به إلى المحكمة الدولية للتحقيق في تورط إسرائيل بارتكاب جرائم خلال عدوانها على غزة.

الغريب المريض في هذا وقضايا سابقة مماثلة أن الكشف عن مثل هذه المساعي أو فضحها، عادة ما يأتي من الطرف الإسرائيلي دون الفلسطيني الذي يفضل التستر على كل ما يجري.

بعض وسائل الإعلام ذكرت أن مقاومة ترددات الوطنية لكيح جماح الاستيطان ضد إسرائيل تم إبلاغ المسؤولين الفلسطينيين بها لكن ذلك لم ينتاج أي رد فعل إلا بعد أن فضح ليبرمان الأمر فجاء الاستنكار والرفض الفلسطيني على الفور.

مفاوضات . . .

بعد مسلسل من التصريحات، والإعلانات الفلسطينية الساخنة وشبهه اليومية المتعلقة برفض لقاء الإسرائيلي دون وقف الاستيطان، تراجع صانع القرار الفلسطيني مجدداً وذهب إلى لقاء ثالث ليطلق نسخة جديدة من مسلسل اللقاءات السابقة ودوامتها المعهودة.

في نابلس، كانت عملية تنظيم أسواق المدينة وفرض النظام حققت شوطاً مهماً، تم القرقع عنه عشية العيد حيث أعلنت الجهات المسؤولة عن السماح باقامة البسطات في ساحات المدينة وشوارعها في مسعى للتسوق أو الوصول وكأنها تقدم وجبة خلال الأسبوع الأخير من رمضان تأثّرت حالة من الفوضى العارمة في أسواق المدينة وآخرها عيد الفطر فإن أردن الخطة التي رحب بها عشرات الباعة المتّجولون، وانتقدوها أصحاب المتاجر الذين أغلقت البسطات أبواب رزقهم كما يقولون جعلت تجوال المتسوقين أو تنقل أي مواطن أمرًا بالغ الصعوبة ومحفوظاً بكثير من الضوابط والمنغصات التي ربما كان نصيب عمال النظافة في البلدية القسط الأوفر منها حيث تهدّدت ساعات عملهم وتمطرّط إلى ما بعد صلاة العيد كي يزيلوا ركام سعادتنا والقمامة التي أغرقت شوارع المدينة وكان الفرح لا يُستوي إلا باشاعة الفوضى والتحلل من أي نظام أو قانون.

معادلة الفرح والاحتفال

يبدو أن معادلة الفرح في بلادنا لا تكتفى إلا بشرط عجيب: إقصاء النظام وإشاعة الفوضى وكان القانون عدو لدود للسعادة فإن أردن حضور الفرح غيرها النظام والعكس صحيح كما يقول لسان حالنا وسلوكنا في كثير من المناسبات.

في نابلس، كانت عملية تنظيم أسواق المدينة وفرض النظام حققت شوطاً مهماً، تم القرقع عنه عشية العيد حيث أعلنت الجهات المسؤولة عن السماح باقامة البسطات في ساحات المدينة وشوارعها في مسعى للتسوق أو الوصول وكأنها تقدم وجبة خلال الأسبوع الأخير من رمضان تأثّرت حالة من الفوضى العارمة في أسواق المدينة وآخرها عيد الفطر فإن أردن الخطة التي رحب بها عشرات الباعة المتّجولون، وانتقدوها أصحاب المتاجر الذين أغلقت البسطات أبواب رزقهم كما يقولون جعلت تجوال المتسوقين أو تنقل أي مواطن أمرًا بالغ الصعوبة ومحفوظاً بكثير من الضوابط والمنغصات التي ربما كان نصيب عمال النظافة في البلدية القسط الأوفر منها حيث تهدّدت ساعات عملهم وتمطرّط إلى ما بعد صلاة العيد كي يزيلوا ركام سعادتنا والقمامة التي أغرقت شوارع المدينة وكان الفرح لا يُستوي إلا باشاعة الفوضى والتحلل من أي نظام أو قانون.

بيت مقدس مهدد بالمصادرة بعد قضية في المحاكم ٣٠ عاماً

المواطن أبو قطيش يطالب السلطة الفلسطينية بالتدخل . . ولا مجيب

القدس في الرئاسة الفلسطينية على القرار الإسرائيلي بقوله: "قضية أبو قطيش تثبت مرة أخرى أن المحاكم الإسرائيلية متبرحة لصالح الجمعيات الاستيطانية بعدم الاستجابة رغم الأدلة والإثباتات التي يتم تقديمها مثل حالة أبو قطيش وحالات أخرى مشابهة في عقارات تقع داخل البلدة القديمة وفي واد حلوة في سوان و منطقة الشيخ جراح وواد الجوز.

ويؤكد أن هناك شراكة على كل المستويات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة واستباق أي حل سياسي وهذا يطرح مجموعة من التساؤلات حول توقيت صدور هذا القرار.

ويقول: "إن هذا التوقيت يدل على أن مصادر العقارات في القدس لها مدلول سياسي كما تتم بحجج مختلفة، منها ما يستند للقانون الإسرائيلي وهذا الأخير لا يجوز تطبيقه على الأرض التي احتلت عام ٦٧ بموجب القانون الدولي ومرة أخرى بحجة البيع والشراء من لا يملكون حق البيع أو التصرف.

وأشار إلى أنه سيكون هناك تحرك من قبل الرئاسة الفلسطينية تجاه الجهات الراعية لعملية السلام حول حقيقة التوجه ضد هذه المنازل.

حاتم عبد القادر مسؤول ملف القدس في حركة فتح يؤكد توفر كافة الوثائق التي تتفق مع الادعاءات الإسرائيلية بملكية المنزل، وعليه فإن ادعاء المستوطنين بملكية المنزل غير صحيحة وتستند على الأوراق المزورة.

ويقول: "إن الهجمة على مدينة القدس غير مسبوقة تشمل كافة المستويات من الاستيطان ومصادر الأرضية وعدم للبيوت بهدف فرض الأمر الواقع على الأرض".

غير أن المسؤولين في السلطة الفلسطينية لم يعطوا توجيهاتهم للمواطن أبو قطيش حول آلية التصرف التي يجب اتخاذها بحلول ١٥-١٠٠٩ وهو الموعود النهائي لتسليم المنزل بموجب قرار المحكمة الإسرائيلية كما أنهم لم يتذروا ولو قراراً واحداً للتعزيز صدور المواطن أبو قطيش ويدفعه لمجابهة تنفيذ القرار الاحتلال.



أبو قطيش أمام منزله المهدد بالمصادرة.

نشرها في الصحف المحلية لكتاب المسؤولين وعودهم بمساعدته لم تكن سوى كلام معسول في السلطة الفلسطينية بمساعدة على آلية التصرف الواجب اتخاذها بحلول ١٥-١٠ المقبل غير أن أحداً لم يجب.

يقول أبو قطيش "السلطة الفلسطينية مدعومة لحماية هذا البيت العربي في القدس بتقديم كل المقابل، فهو إن غادر المنزل سيدخل في دائرة الشك بأنه باع منزله بموجب ارادته، وإن جابه تنفيذ القرار الإسرائيلي سيكون مجرماً على دفع غرامة تصل لأكثر من ١٠٠ ألف شيقل وهو ما لا يقوى عليه.

وتوجه المواطن أبو قطيش عبر مناشدة

ولم يعد بحوزتنا أي إمكانية قانونية للطعن في القرار الذي يتضمن دفع مبلغ يصل لأكثر من ١٠٠ ألف شيقل إذا رفضت الإخلاء بحلول الموعود المذكور".

ويضيف أبو قطيش "واجبى الأخلاقي والديني يحتم على رفض تنفيذ قرار المحكمة الإسرائيلية لأن القدس وما عليها عربية إسلامية وما يوجد الإسرائيليون فيها إلا زيف ومناف للحقيقة التاريخية"، مشيراً إلى أنه توجه لمسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية خلال السنوات الأخيرة لمناصرته في قضيته غير أن

لم يكن المواطن عبد المعطي عبد الرحمن أبو قطيش يظن للحظة أنه سيكون مخيراً بين أمرتين لا ثالث لهما.. إما أن يرحل عن بيته طواعية تاركاً إياه للمستوطنين أو أن ينتظر مجابهة الاحتلال وحده بعد أن أصدرت محكمة إسرائيلية قراراً يلزمته بتسليم البيت لعائلة أحد المستوطنين وإلا سيضطر لدفع غرامة مالية لا يقوى عليها.

وجاءت هذه القضية التي مضى عليها في المحاكم أكثر من ٣٠ عاماً لتزيد الطين بلة، فال المواطن أبو قطيش ورث البيت الكائن في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة عن جده المتوفى بعد تهجيره من قريتهم عمواس التي هدمها الاحتلال عام ١٩٦٧ وشرد أهلها، حيث دفعت عائلة أبو قطيش بدل خلو إيجار للفلسطيني عام ١٩٦٧ وقطن المنزل الذي كان بدوره اشتراه من أملاك الغائبين الأردنيين.

وفوجئت عائلة أبو قطيش عام ١٩٧٢ بقيام أحد المستوطنين برفع دعوى قضائية يدعى فيها امتلاكه للمنزل والأرض القائمة عليه حيث أحضر أوراقاً ثبوتية مدعياً أنها تعود لما قبل عام ١٩٤٨ تثبت امتلاكه للأرض القائم عليها المنزل.

وبين موجز في المحاكم الإسرائيلية لا يفر من ٣٠ عاماً أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية عام ٢٠٠٥ قراراً يلزم المواطن أبو قطيش باخلاء منزله القريب من مسجد الشيخ جراح فوراً بدعوى أن ملكيته تعود لورثة أحد المستوطنين.

ويذكر ورثة المستوطن أن بحوزتهن وثائق تثبت ملكية المنزل إلا أن أبو قطيش يؤكّد أن المنزل ورثه عن والده عبد الرحمن منذ هجرة العائلة من قرية عمواس في بير الطرون وأن جميع القاطنين في المنطقة يؤكّدون ذلك. قرار المحكمة الصلح أصدرت الأولى قراراً نهائياً يجبره على إخلاء المنزل قبل تاريخ ١٠-١٥-٢٠٠٩. يقول أبو قطيش "هذا تاريخ نهائي للإخلاء

"جريدة جرائد" يبدأ المحاديل ويتحدى المبيدات السامة



الفراشة البيضاء.

يختتم: "بسهولة بسيطة، فإن أزمة الزراعة كانت حادة قبل انتشار عثة التبغ، والديون متراكمة على المزارعين، ومحاصيلهم تتبع بأسعار رخيصة جداً، ولكن بعد الفراش البيضاء وإبادة الحقول الفالصبية أعقد، والمزارع مازال وحيداً".

كل يومين، لما عادت هناك زراعة".
يفيد: "تشعر بانتها وحدنا في مواجهة كل عوامل الطبيعة، من جفاف وصقيع ورياح وحر، ولم نر أحداً حاول مساعدتنا في الاستمرار بالصعود في زراعة أرضنا".

مقاومة

يقول المزارع زيدان خلف: "في السابق، كانت عثة التبغ تقواوم بواسطة أدوية تقضي على بقش الفراش، لكن الجيل الثالث من عثة التبغ يقاوم كل المبيدات، ولولا الطبلة الزيتية العازلة التي نرشها

السيطرة على الموقف، والحالة كهذه أضفت إلى ديون المزارعين مبالغ جديدة بسبب تدني أسعار المحاصيل، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وعلاجات عثة التبغ.

آفة

يُشبه مزارعون في سهول عربة الآفة، بالجراد الجديد، فهو لا يمهلهن كما يروي أبو لؤي "هنة"، وإنما يأتي فجأة، بدون مقدمات، والسبب حقوق التبغ، التي لا ترقى صحة المدخن فقط، وإنما تبيّد الحقوق عن بكرة أبيها، مثلما يصفون.

اتصل مزارعون ومستهلكون بمهندسين زراعيين، في محاولة لوضع حد لآفة الجديدة. يقول المزارع جمال محمد: علمنا من المهندس الزراعي علي العمري، أن هذه الآفة الجديدة تنتشر بشكل جنوني في الحر، وتبدا في النشاط بعد النصف الثاني من آب، وهي من الجيل الثالث لعثة التبغ.

ويحسب ما أفاد به العمري للمزارعين، فإن علاج هذه الآفة يحتاج لبالغ طائلة، إذ تستوجب إنشاء مصائد للحشرات بعلو متر ونصف المتر، وطلبيها بطبقة زيتية خاصة "حتى تكون قادرة على اصطياد الفراش الأبيض"، الذي يعيش الجيل الواحد منه ثلاثة أسابيع.

يروي المزارع علي إبراهيم: "أسبوعاً، نرش الحقن ثلاث مرات، بماء زيتية، تكافل نحو خمسين

خاص بـ"الحال"

أدخلت "عثة التبغ" أو الفراشة البيضاء المزارع جمال محمد في سباق مع الزمن. فشرع في تكيف عمليات رش محاصليه من الكوسا والبنجورة والباذنجان والملفوف والقرنبيط، ثلاث مرات كل أسبوع، ولكن دون جدو. فالعثة التي أخذت بالانتشار كبدت المزارعين في منطقة جنين خسائر غير مسبوقة.

يروي، وقد بدأ عليه ملامح الإرهاق: "لم أصدق أننا سندخل في حالة تشبه الحرب مع مخلوق صغير جداً، لم نستطع السيطرة عليها فقضى على الكثير من محاصيلنا".

والمساحة التي صارت أثراً بعد عن، كانت تمتد على مساحة مئات الدونمات، وبخاصة في تخوم الأرضي المزروعة بمحصول التبغ". يوالي: "أبادت هذه الحشرة التي تستوطن في حقول التبغ، وبخاصة في محيط بلدة يعبد وما جاورها، مساحات كبيرة في "غمضة عين". وجعلت مهمتنا الوحيدة رش الحقول بشكل كبير".

وفق محمد، الذي يعد عينة ممثلة لجمهور المزارعين، فإن النباتات أصبحت بحاجة كل ثمان وأربعين ساعة لدفعة جديدة من الرش بمادة زيتية.

ولم تعد المبيدات الكيميائية التقليدية تستطيع

جميلة عرنكي رئيسة ناد للمسنين: إذا لم تتوفر المؤسسات المانحة منحًا للمسنين فهل نتركهم يموتون



جميلة عرنكي

وبعد الاعلان عن افتتاح النادي خلال حفل أقيم في

بيرزيت، حضر إلى مقر النادي في اليوم التالي عدد من المسنين، وتزايد العدد مع الأيام، حتى وصل إلى خمسين مسناً مشتركين في النادي خلال شهر واحد، وفي السنوات الماضية توفى منهم ثمانية مسنون، ومنهم من سافر إلى الخارج، ومنهم من بقي في البيت لأنه لا يستطيع السير على قدميه، والآخرون بقوا متواصلون مع النادي ونشاطاته.

أما المصاريف التي يتحملاها حالياً النادي فإنها تأتي

من خلال جمعية الأراضي المقدسة في المكسيك، والتي من

خلالها تدفع رواتب الموظفين في النادي، أما جميلة عرنكي

رئيسة النادي فلا تتضمن أي راتب من النادي.

وأشارت عرنكي إلى أن الأعمار التي تقلل في النادي هي ستون عاماً فما فوق، ولكن في الآونة الأخيرة وجه لهم طلب

من آخرين أن يبدأوا من عمر الخامسة والخمسين، وفعلاً

قبلت إدارة النادي هذا الطلب وأصبحوا يقبلون اشتراكم

في النادي.

ويوجد النادي عدد من الموظفين الذين يعملون على توفير

أسباب الراحة لأعضاء النادي المسنون ومنهم المسؤولة عن

التنظيف والسكرتيرة ومسؤولية إعداد الطعام، والسائق.

ويقوم النادي بعمل نشاطات عديدة منها الرياضة

والأشغال اليدوية كالتطريز والصوف، والإشغال الفنية،

والألعاب التفكير، وتحضير وجبات طعام، وعمل حفلات في

الأعياد، ويقدم الدواء للمسنون، وينظم زيارات جماعية لبيوت

مسننون لا يستطيعون السير، ويعملون على استقطاب المسنين

المترددين والمسنون في بيوتهم لكي يصبحوا أعضاء في النادي

وتعود لهم الرغبة في الحياة لا الرغبة في الموت، كما حصل

مع إحدى المسنات التي كانت توشك على الموت عندما زارها

أعضاؤ النادي، وعندما اشتراكها بفعاليات النادي عادت لها

الحياة من جديد.

وعندما كانت جميلة عرنكي ترسل مشاريع لجهات المانحة

لكي تحصل على منح لتمويل مشروع النادي، كان يصلها الرد

غالباً، أنهم يدعونها المشاريع النامية مثل الأطفال والشباب

والمرأة، وأنه لا جدوى من توفير منح للمسنون، وتساءلت

جميلة عرنكي عما إذا لم يكن هناك جدوى من المسنون، فهل

نجعلهم يموتون إذا؟

امتياز المغربي

الكثير من المسنين الذين لا يلاقون أي اهتمام أو عون من أي أحد، ويبقون حبيسي بيوتهم إما بسبب المرض أو عدم القدرة على السير، أو تحكم بعض الأبناء بهم، وهناك آخرون من صدوارغم أن السنوات حفرت أحاديد في جوهرهم، وأضافت لهم صعوبات كثيرة، عملوا على مقاومتها، وأثبات رغبتهم في البقاء كأفراد فاعلين في الحياة، ومنهم جميلة عرنكي والتي تبلغ من العمر ٧٠ عاماً، والتي قاومت جبروت السنين وعملت على التفكير جدياً في عمل كل ما هو مفيد للمسنين في بلدتها، فقادت بإنشاء نادي المسنين في بلدة بيرزيت، عام ٢٠٠٥، تابع لجمعية سيدات بيرزيت الخيرية.

عملت جميلة عرنكي وهي أم لثمانين بنات في جمعية سيدات بيرزيت منذ أربعين عاماً، وتعلمت منذ خمس سنوات في نادي المسنين، وكان المسنون طلبوا منها أن تعمل أي شيء لكي تجمعهم مع بعضهم في مكان معين، وكان لهم ما أرادوا.

شعرت عرنكي أنها تمتلك رسالة في حياتها، وأنها لا بد وأن تفعل شيئاً للمسنين، وخصوصاً أنها تعيش في نفس المرحلة العمرية، وهي الأقرب على فهم متطلبات واحتياجات المسنين، ولا كانت تستفشل في حياتها حسب قولها، كانت جميلة سمعت في وقت سابق عن وجود نواد وليس ملائج للمسنين في الدول الأجنبية، فبقيت الفكرة عالقة في ذهنها حتى جاء الوقت المناسب لتطبيقها على أرض الواقع، من خلال إقامة ناد للمسنين.

وعندما بدأت جميلة عرنكي بنشر الفكرة والعمل على تطبيقها، كان أمامها عائق كبير وهو إيجاد مقر لنادي المسنين، وبالذات بابرة والسعى المتواصل، توفر المقر بعد جهد في إسكان مدير اللاجئين حيث كان مخصصاً سابقاً كقاعة للأفراح في بلدة بيرزيت.

وقامت عرنكي بعمل استمار خاصة بالمسنين الذين يرغبون بالانضمام إلى النادي، وذهبت إلى بيوت المسنين في البلدة لتعبئة استمارات لهم لكي يصبحوا أعضاء في النادي.

محمد ملحم .. يحمل الماجستير ومرشد للطلبة من على كرسيه المتحرك

الأميركية، وكان مؤشر أحلامه يسير في طريق الحصول على فرصة لإكمال الدراسات العليا. وصل محمد إلى المنحة بمرافقها الطويلة، واختار دراسة العلوم السياسية في الجامعة الأردنية. وعاد متوفقاً. يروي: "لا يمكن أن أنسى كيف غرفت في مياه المطر غير مرة، وأن انتقل إلى الجامعة. وفتقها كان الوقت متاخراً، والمطر غزيراً، لكن ذلك ليس أسهل من التنقل عبر الجسر وسط الزحمة والإجراءات الطويلة والانتظار".

سافر ملحم إلى الولايات المتحدة، لتعلم اللغة الإنجليزية، وأعجب بالاهتمام الكبير بين هم في خانته، فكل التسهيلات تمنح لهم في الشارع والاحفاظ والجامعات، وحتى الابتسامات".

سؤال صعب

يضيف: "تعينت مرشدًا في مدرسة حكومية منذ ستة ونصف السنة، ومن يومها لم اشتري لنفسي شيئاً من راتبي، غير بطاقة الهاتف، والباقي أصلحت به منزل أسرتي".

يقول: "يتسلل الياس أحياناً إلى، حين أفكر في نفسي، وبالسؤال الصعب عن علاقتي بالجنس الآخر، فعللي أن أجمد مشاعري إلى إشعار آخر". ينهي وهو يقرأ جريدة: "في بعض المناسبات، صرت أميل إلى العصبية، لأن البعض يعاقبني على شيء لم أفعله، وأفتر في الدكتوراة إذا حظيت بمنحة أخرى".

لأنها لم تراع وضعني في أبنيتها وأدرجها وإجراءاتها".

يذكر بمرارة: "وصلت لجامعتين للتسجيل، وسمعت كلاماً أحبطني لوقت قصير، فقالت لي مشرفة السكنات، اذهب إلى بلدة مجاورة وفتش عن سكن مناسب لك".

تعرف ملحم لجمعية الشبان المسيحية، وساعدته في العثور على جامعة مناسبة. ووصل إلى جامعة بيت لحم لدراسة علم الاجتماع وعلم النفس. يروي: "كانت الحياة الجامعية صعبة بعض الشيء، اكتشف عجزي في لحظات كثيرة، غير أنني صمممت على النجاح، وتخرجت باحتياز وكرمتني الجامعة".

إصرار

ما يبيثه محمد: كلمات سمعها من طلاب الجامعة قلل من شأنه، واستفسر عن علة وجوده، لحظات التكريمية التي حظي بها، ممارسته لأعمال السكن الجامعي كال洁ي

وتحضير الطعام وغسل الملابس. يتتابع: "اتنقل لوحدي بين المدن، وأجد صعوبات في السفر، لكن ذلك لم يحد من طموحاتي وإصراري".

صعبة، لكنني صمممت على التحدى، كنت دائماً صاحب الرقم واحد في الصف، واستطعت انتزاع المركز الأول في الفرع الأدبي بالثانوية العامة على مستوى جنوب كلها. كما حصلت على منحة دراسية لم تكتمل".

يستألف حديثه بثقة عالية: "تنقلت بين مدرسة بلدتي وأخرى مجاورة، وساعدوني أخي كثيراً في الذهاب والإياب. وعشت لحظات صعبة، لكنني صمممت على التحدى، كنت دائماً صاحب الرقم واحد في الصف، واستطعت انتزاع المركز الأول في الفرع الأدبي بالثانوية العامة على مستوى جنوب كلها. كما حصلت على منحة دراسية لم تكتمل".

كان محمد محبوباً بين الطلبة والمعلمين، واستطاع الوصول إلى قلوبهم بسرعة، ما ساعدته على نسيان أوجاعه. يروي: "أحب المغامرات والتحدي والنجموية. وتنقلت بين أكثر من جامعة، لكنني وجدت صعوبة كبيرة في التعامل مع الكثير منها،



محمد ملحم

بدأت قصة محمد يوم خرج إلى الدنيا في الثالث والعشرين من أيار ١٩٧١ بعجز في ساقيه، جعلته ي Tactics بكرسيه المتحركة، وحرمه من التحرك الحر في طرق بلادته كفر راعي. يروي بابتسامة تقليانية وعدوة إلى الماضي: "صارت هذه العربة جزءاً من حياتي، وكترت شق خطواته ووصل إلى أهدافه بتقويم".

خاص بـ«الحال»

يتخذ محمد سعيد ملحم من عربته المتحركة مكاناً دائماً للانطلاق، فالبرغم من الإعاقة التي رافقته منذ ولادته بفعل هشاشة العظام، إلا أنه صارت هذه العربة جزءاً من حياته، وكترت شق خطواته ووصل إلى أهدافه بتقويم.

خلیاء الله

امتیاز المغربي

حصلت على منحة مالية من إحدى المؤسسات الأهلية لإنشاء بقالة صغيرة لكي تبعد عنها شبح الفقر وعدم انتظار الكرتونة التي لا تصل أبداً، وتوزع حسب العائلة والحزب والانتماء، وكان الاتفاق أن تحصل "أم محمد" من أحد التجار المعروفين في مدينة نابلس، على المواد التموينية الخاصة ببقالتها الصغيرة في المخيم، فقام التاجر بإرسال أكياس مغلقة من المواد التموينية إلى بقالتها، وعندما بدأت بفتح أكياس الأرز والسميد، رأت السوس وحشرات أخرى كثيرة في الكيس الواحد سواء الذي حمل وزن ٥٥ كيلو غراماً أو الذي حمل وزن ٥٠ كيلو غراماً، وكان هناك مواد يقترب موعد انتهاءها.

وعندما هافت التجار لتخبره عن المواد التموينية التي تمثلت بالحشرات، أجابها "هذا إلى اللي موجود، وبعدين إنتي ماخذة منحة وكمان بتقاولي فيها"، وكانت "أم محمد" حصلت على منحة لافتتاح دكانها الصغير من جيب ذلك التجار، الذي باعها بضاعة بسعر مصاعف، ولم يؤنبه ضميره إطلاقاً.

حصلت هذه الحادثة في شهر رمضان المبارك الماضي، حيث لم يراع هذا التجار الذمة والضمير والقانون ولا وزارة التموين الفلسطينية فيما كان

يقوم بتوزيعه على أصحاب البقالات والسوبرماركتات من مواد تموينية شبه فاسدة، وأخرى تكاد تنتهي مدتها، إضافة إلى وجود مواد منتهية المدة في شركته، وللأسف كان يستغل بعض الباعة الصغار الذين لا يعرفون في أمور البيع سوى البيع فقط.

كان من المفروض أن تبعد "أم محمد" شبح الفقر عن عائلتها، ولكن جشع هذا التجار، جعلها تعود إلى نقطة الصفر مرة أخرى، فهو لم يبعدها مواد تموينية فاسدة فقط، بل قاسمها لقمة عيشها، ليزيد من عدد ملايينه في البنوك.

تناقلت وسائل الإعلام المختلفة في الآونة الأخيرة، عناوين عدة تتحدث عن طحين فاسد، وأدوية فاسدة، وغيرها من هذه الأمور، التي تقول غالباً ملفاتها في الأماكن المظلمة البعيدة عن الحقيقة، وحتى اليوم ما زالت نابلس تعاني من جشع الطامعين، في سرقة الأموال وأرواح الناس وأرザهم.

ترى أين وزارة التموين الفلسطينية في مدينة نابلس من هذا التجار وأمثاله الذين يتمتصون دم المواطن والسلطة والقضية، ويعشون كالبرغوث على حساب روح وجسد المواطن البسيط الفقير، "ولا خليها على الله مثل ما تعودنا نقول" !!!

الحاجة أم جمال.. تتقن التجبير العربي منذ أربعين عاماً



الحاجة أم جمال

بطريقة خاطئة ما يدفعني لكسر الطرف المصاب مرة أخرى ومحاوطة تججيره بطريقة صحيحة. وخاصة هنا لدينا في البلدة حيث يعتمد على الأهالي كثيراً في كل إصاباتهم ويطلقون على "حالة نجيبة" وبعضهم يناديني بـ"أمى". وعن كيفية تحديد موقع الكسر دون أشعه وتججيره؟ قالت أم جمال: أقوم بتحديد مكان الإصابة بالتحسس البيودي حيث أمر أطراف أصابع فوق الجلد وطبعاً هناك أحمراء أو أزرق في المكان الذي يتواجد تحت الكسر، ومن ثم أجري عملياً عليه سحب العظم الفاالت ليركب مع بعضه تقول "المريض المتذمرون من الوصول إلى ياتيني وأقوم بعلاجه، أما المصاص بأصابع حرج فأذهب إليه وأقوم بعلاجه في بيته، وأحياناً أزوره في بيته عدة مرات للاطمئنان عليه لأن بعض الكسور يصاحبها الحمى حيث أوصي باستخدام بعض الأعشاب التي أجمعها من الجبال المحيطة بالبلدة، والتي تخفض الحرارة مع كمادات الماء الباردة.

الطفل صالح الجلماوي.. بدأ يحيي الحفلات في الثامنة وجدوله يفص بالمأمور



الطفل صالح الجلماوي

يوالى: أسجل أحياناً مذكراتي، وأندرس على رأس فقرة يساعد فيه شباب يفوقونه ثلاثة أضعاف عمره تقريباً، كجمال شناعة وجابر عودة.

يروي: "في أغراض رام الله تبدأ الحفلة عند العاشرة ليلاً، وتستمر حتى الرابعة فجرًا، وفي اليوم التالي أيام حتى ساعات الظهر".

يتناقض شعبان نحو ألف وخمسين شقيق عن كل حفلة، وبينال مساعد الأول ٨٠٠ والثانى ٦٠٠. ويفيد إن الأولية في الحجز من يسجل أولًا، وبخاصة في التواريخ المزدحمة خلال الصيف، ولا تتفع "الواسطات". وله رقم هاتف متعدد خاص به للرد على "الزيارات". كما يتحايل بطريقته على الحواجز الاحتلالية للوصول إلى حفلاته داخل الخط الأخضر، ونشر له البعض مقطفات من أعماله عبر موقع "اليوتوب" الإلكتروني.

تقليد

يوالى: أسجل أحياناً مذكراتي، وأندرس على رأس فقرة يساعد فيه شباب يفوقونه ثلاثة أضعاف عمره تقريباً، كجمال شناعة وجابر عودة.

يروي: "في أغراض رام الله تبدأ الحفلة عند العاشرة ليلاً، وتستمر حتى الرابعة فجرًا، وفي اليوم التالي أيام حتى ساعات الظهر".

يتناقض شعبان نحو ألف وخمسين شقيق عن كل حفلة، وبينال مساعد الأول ٨٠٠ والثانى ٦٠٠. ويفيد إن الأولية في الحجز من يسجل أولًا، وبخاصة في التواريخ المزدحمة خلال الصيف، ولا تتفع "الواسطات". وله رقم هاتف متعدد خاص به للرد على "الزيارات". كما يتحايل بطريقته على الحواجز الاحتلالية للوصول إلى حفلاته داخل الخط الأخضر، ونشر له البعض مقطفات من أعماله عبر موقع "اليوتوب" الإلكتروني.

المدرسة أو لا

يقول: "أنا اليوم في الصف السادس الأساسي، وفي الامتحانات الفصلية والنهائية لا أذهب إلى الأفراح، وعندما ننتهي من الدرس، يطلب مني بعض المعلمين بيتي من العتابا".

ألفت الشعر للأحباب للحال للأمر المعقود لأعطي اليوم بالحال أخبار الناس تسمع دوم بالحال أخبار الناس نقرأ دوم بالحال الجريدة اللامعة بارض العرب يا بابا يا بابا يا بابا

خاص بـ«الحال»

الحاجة أم جمال أو نجيبة مسعود من قرية ميلتون قضاء جنين، يقبل عليها الصغار قبل الكبار، والشباب والمتقون قبل العامة، تجبر الكسور بطريقة تحافظ بسرها منذ أربعين عاماً، توجها إليها على أمل أن تكشف لنا عن سر جبرتها التي تنافس ما يقدمه أطباء العظام في المستشفيات، وتحقق نجاعة في العلاج كما يؤكد كل من توجه إليها طلباً للعلاج، تتحدث أم جمال عن مهنتها تقول: "أمارس عملى لو وجه الله تعالى، لا أتقاضى أي مقابل مادي تعلمت الصنعة أباً عن جد" والحكاية كلها ليس فيها أية أسرار.

وبسؤالها أو لأن الحالات المرضية التي تعالجها" قالت: جميع ما يتعلق بإصابات مرتبطة بعظام جسم الإنسان: كسر العظم، شعر العظم (الشظي) وهو أصعب من الكسر لأنه يحتاج لفترة زمنية أطول ليشفى، ويحتاج لدقة في التجبير، خلع الكتف أو عظام اليد والقدم، التواء الأطراف حيث يحتاج للتثريج أو كما يطلق عليه البعض "التاريخ".

وعن المواد المستخدمة في التجبير تقول: المواد المستخدمة في العلاج تختلف تبعاً النوع الإصابة، فمثلاً استخدم جبرة مكونة من بياض البيض مع الصابون المبروش وقطعة من الشاش وتلف على الكهرباء عن البلدة، وطلبو حضور عدد محدود فقط من الأقارب لدفن الجثة. يقول بوستروم: كان واضحاً أنه جرى شق جنة باللال من رقبته إلى أسفل بطنه وخياطتها بطريقة بشعة.

السويدى النبيل ينتصر للفلسطيني القتيل

عبد الحكيم أبو جاموس

"دونالد بوستروم"، احفظوا هذا الاسم جيداً أنها الفلسطينيون، فهو صور صحفي سويدي شجاع، وبإرasure، ومقامر أيضاً، وهو محارب فد على جهة الإعلام، والشباب والمتقون قبل العامة، تجبر الكسور بطريقة تحافظ بسرها منذ أربعين عاماً، توجها إليها على أمل أن تكشف لنا عن سر جبرتها التي تنافس ما يقدمه أطباء العظام في المستشفيات، وتحقق نجاعة في العلاج كما يؤكد كل من توجه إليها طلباً للعلاج، تتحدث أم جمال عن مهنتها تقول: "أمارس عملى لو وجه الله تعالى، لا أتقاضى أي مقابل مادي تعلمت الصنعة أباً عن جد" والحكاية كلها ليس فيها أية أسرار.

وبسؤالها أو لأن الحالات المرضية التي تعالجها" قالت: جميع ما يتعلق بإصابات مرتبطة بعظام جسم الإنسان: كسر العظم، شعر العظم (الشظي) وهو أصعب من الكسر لأنه يحتاج لفترة زمنية أطول ليشفى، ويحتاج لدقة في التجبير، خلع الكتف أو عظام اليد والقدم، التواء الأطراف حيث يحتاج للتثريج أو كما يطلق عليه البعض "التاريخ".

حضر هذا الصحفي المتأثر لحظة الدفن، رغم أنه تمت بعد منتصف الليل، وشاهد كيف أن جنود الاحتلال عدوا إلى إعلان المنطقة عسكرية مغلقة، وقطعوا مع الصابون المبروش وقطعة من الشاش وتلف على الكهرباء عن البلدة، وطلبو حضور عدد محدود فقط من الأقارب لدفن الجثة. يقول بوستروم: كان واضحاً أنه جرى شق جنة باللال من رقبته إلى أسفل بطنه وخياطتها بطريقة بشعة.

ويضيف: كان باللال غانم واحداً من بين ١٣٣ فلسطينياً قتلوا عام ١٩٩٢ بطرق مختلفة، وتم تشريح ٦٩ جنة منها، نحن نعلم أن الحاجة إلى الأعضاء البشرية كبيرة في إسرائيل، وأن تجارة الأعضاء غير القانونية منتشرة بشكل واسع وبممارسة السلطات والتجارب في المستشفيات، ونعلم أيضاً أن جنة شاب يتم تسليمها شرحة بعد خمسة أيام، بسرية تامة ليلًا، هو أمر مثير للريبة.

الأمر الحزن هو عدم انتباها كفاسطينيين لهذه القضية، وعدم انتشارنا لها إعلامياً وسياسياً واجتماعياً، في حين شنت إسرائيل حكمة وأحراباً وإعلاماً ومؤسسات مجتمع مدني، هجوماً مسيراً وغريباً على الصحفي بوستروم وعلى صحافية أفتون بلاط (صحيفة المساء) التي نشرت المقال، وعلى الحكومة السويدية. وقد استعملت إسرائيل بكلفة في هذا الهجوم كل أسلحة الضغط، وطلبت اعتذاراً من الجريدة السويدية، وطالبت وزير خارجية السويد بأن يتبرأ من المقال، كما طلب رئيس وزراء إسرائيل من رئيس وزراء السويد الاعتذار لإسرائيل والشعب اليهودي.

رد فعل الحكومة السويدية كان واضحًا، في مواجهة الهجمة الإسرائيلية، حيث استعانت بالقانون الأساسي السويدي الذي ينص على حرية الرأي وحرية الصحافة، ووقف الإعلان السويدي مع قرار الحكومة ومع حرية الإعلام، وكان الجمهور السويدي بمجمله مؤيداً للحكومة السويدية بعد تقديم اعتذار إسرائيل.

ورغم أن عدة تظاهرات فلسطينية أصدرت بيانات تدعم رؤية بوستروم وتطالب بفتح تحقيق جدي، ولكن للأسف، لم تكن ردة الفعل الفلسطينية بمستوى الحدث، كان الأجر بالسلطة الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية، تبني الأفكار التي دعت إلى القيام بحملة رسمية وشعبية تستثمر هذا الحدث وتقدم الوثائق والشهادات الداعمة والمساندة للصحفي السويدي ولوسائل الإعلام العالمية ولجميع المؤسسات الدولية بهدف فضح عنصرية و بشاعة الاحتلال، لكن لا تنسى القصة بتقادم الأيام، فمتى نفهم الدرس؟ ومتى "تلعبها

الحفلة الأولى" ص



زرع قرنية في العين، ولذلك عندما سمعت مروءة بهذا المصنف، لجأت إليه لتعمل فيه عسى أن تجمع بعض المال التي تحتاجه عملية ابنته ماريا والتي تبلغ ثلاثة آلاف دينار أردني.

عاملة أخرى في نفس المصنف حالها ليس أفضل حالاً من مروءة، ولكنها تقول: أهم شيء ورغم ظروفنا السيئة، أتنا نعمل، لأن يريد أن تقف مكتوفات الأيدي ونذهب حالنا، العمل بالنسبة لي هو الطريق الوحيد للخروج من الضائقة التي نعيشها، أطمح لتوسيع المصنف الذي اعتبره مصنيعي، لو تم توسيع المصنف واستوعب الكثير من النساء اللواتي هن على شاكلتي، لن تتفاقم أوضاعنا في غزة أكثر مما هي عليه.

أما عن ساعات العمل فتقول نجوى: يبدأ العمل يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الرابعة عصرًا، ولكن في شهر رمضان ينتهي العمل في الساعة الواحدة من بعد الظهر ويوم الجمعة هو يوم الإجازة.

تقول إحدى النساء العاملات في المصنف مروءة العقاد، وهي متزوجة ولديها سبعة من الأولاد خمسة بنات وولدان، أكبرهم ميساء في الثامنة عشرة من عمرها، أنهت الثانوية العامة هذا العام في الفرع العلمي، ليس باستطاعته عائلتها تحمل مصاريف التعليم الجامعي لابنته لا، فزوجها الذي يعمل بائعاً للخضار في السوق لا يملك معاش ثابتًا ولديها طفولة مريضة تحتاج لعملية جاهزة للتوصيق.

منهن، برضاهن الكامل لأنهن يطمحن لتوسيع المصنف والنهوض به كي يستوعب أعداداً أكبر من الفتيات والنساء اللواتي تقطعت بهن سبل العيش في ظل هذه الظروف الاقتصادية السيئة التي يمر بها قطاع غزة الحاضر.

نجوى العقاد المسؤولة عن الفتيات وتبلغ من العمر ٢٤ عاماً تقول: إنها تقوم بتوسيع العمل على النساء العاملات، حيث هناك من تقوم بخشوا العجينة، ومن عليها أن تتنفس على السطح الخارجي للمعمول، وأخريات يقمن برص المعمول بعد ذبحه، ورشه بالسكر الناعم في العلب الكرتونية، ومن ثم تغليفه ليصبح جاهزاً للتوصيق.

مصنعي لأنني أعتبر إعداده نوعاً من الفن الذي تتلقنه النساء أكثر من الرجال، ولهذا خترت مجموعة من النساء للعمل في المصنف وجميعهن ظروفهن سيئة، سواء كانت الظروف المادية أو الاجتماعية، وفرض العمل بالنسبة للمرأة في غزة ضعيفة، فأثرت أن اختار عمال مصنعي من النساء.

يستأنف أبو قاسم حديثه قائلاً: أطلقت اسم ميرا على علبة المعمول التي تقوم الفتيات بصناعتها، حيث يتتجن يومياً ما يقارب المئتين والخمسين علبة من المعمول، وقد تعمدت أن يكون المنتج يدوياً قدر الإمكان ولذلك فقد لاقى إقبالاً واستحساناً من المستهلك، حيث تقوم النساء والفتيات بالنقش على المعمول بطريقة يدوية يظهر بها الكثير من الفن، ما يجعله الأقرب للصناعة اليدوية، وبالتالي فهو يشد المستهلك أكثر من الحلوي التي تصنف باستخدام الماكينات.

أما عن توزيع المعمول فيقول أبو قاسم إنه استطاع تسويق المنتج في جميع أنحاء قطاع غزة ابتداءً من رفح جنوباً حتى بيت لاهيا شمالاً، وبالتالي يعتبر ذلك نجاحاً للمصنف البسيط، وخطوة للأمام ينتمنى أن تقدم مع الأيام، ولكنه في نفس الوقت يشعر بالأسف لأنه لا يمتلك من منح النساء العاملات رواتب شهرية مرتفعة، لأن المصنف ما زال في بدايته كما يقول، وهو بحاجة لعائدات البيع لشراء المواد الخام التي تدخل في صنع المعمول، ويوضح أكثر بأنه وهو في الأربعين من عمره، والذي كان يعمل في أحد الأفران الكبيرة في إسرائيل قبل إنشائه لهذا المصنف الصغير، وتعلم الكثير من أنواع الخبز والكعك والمعمول السوري: "لقد اخترت المعمول السوري ليكون هو المنتج الأول في المواطنين الوصول لحالة من الاكتفاء الذاتي".

تقوم العاملات الثمانين عشرة وهن في مراحل عمرية مختلفة، بصنع المعمول بمراحل إعداده المتالية ما بين حشو العجوة والنفخ على العجيبة، ورصفها وخربها، ثم تغليفها وتعبئتها.

العمل الوحيد والأهم الذي يقوم به صاحب المصنف هو عجن العجيبة، وعن ذلك يقول صاحب المصنف تحسين زعرب (أبو قاسم) وهو في الأربعين من عمره، والذي كان يعمل في أحد الأفران الكبيرة في إسرائيل قبل إنشائه لهذا المصنف الصغير، وتعلم الكثير من أنواع الخبز والكعك والمعمول السوري: "لقد اخترت المعمول السوري ليكون هو المنتج الأول في

سما حسن

غزيات يتحدين الفقر بالعمل



الخياط عيد كسبري

أبو ناصر . . ونصف قرن من الخياطة

عبد الباسط خلف

يحرص عيد على الاحتفاظ بأدوات العمل نفسها، التي بدأ بها، فالزاوية الخشبية والmetallic الذي فصله عند نجار وماكينة الخياطة اليابانية ما زالت صامدة، أما المقصات فتتغير مرة كل نحو عشرين سنة تقريباً، ويرجع على افتقاء الهاون القديم الذي تجاوز عمره أربعين سنة.

يروي وهو يعكف على إنتاج بدلة جديدة: ولدت

في نيسان ١٩٣٦ بمدينة جنين، وتعلمت المهنة على

أصولها في مدرسة السالزيان المهنية بيت لحم،

وكان درس الإيطالية والإنجليزية وعلوم مختلفة،

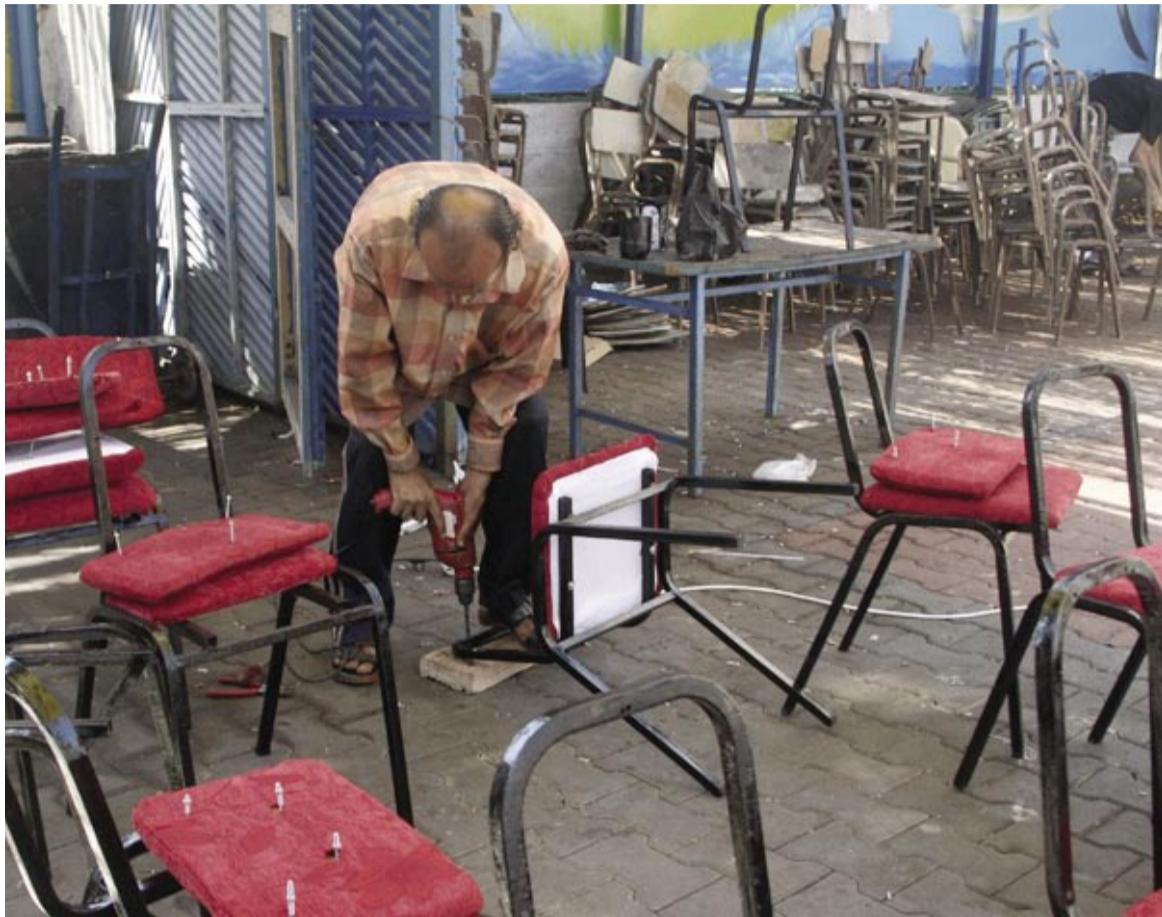
إلى جانب أسرار الخياطة وقواعدها، وما زلت أفهم

اللغات الأجنبية إلى يومنا هذا.

Amp;amp;nb; Amp;nb;

amp;nb; Amp;nb;

إعادة تصنيع الأثاث القديم .. مهنة جديدة لصاحب مطعم شهر



أبو حصيرة يعيد تصنيع كرسي.

العمل المتواصل يومياً.
إلى ذلك تترك أبو يوسف وهو يقدم حلاً
لأهل غزة المحاصرين والباحثين عن أثاث
جديد وحلول بديلة.

لصديقي سامح الذي فقد مصدر دخله بسبب
الحصار، وكذلك للشاب محمد، وأنا سعيد
بهذا الإنجاز، رغم أنه متعب ويستغرق مني
أنا وسامح وحمد حوالى عشر ساعات من
وبيعها، لقد فتح هذا العمل باباً للرزق

وهنا قررت أن أتوجه إلى باعة "الرابش"
والأثاث المستعمل، ووجدت لديهم الكثير من
الكراسي المستعملة والمتهترئة، والتي يبدو
عليها القسم، فقررت أن أشتري عدداً كبيراً
منها وعدت بها إلى باحة المطعم الخارجية
في صباح يوم رمضان.

يسألني أبو يوسف حدثه قائلاً: "أخذت
بفحص هذه المقاعد، ووجدت أنها محشوة
بالإسفنج الجيد رغم ظهرها، وجدیدها
اعتلاء الصدا، ولكن يمكن صنفتها وتتناففها،
وقررت أن أستغلها ولكن كنت بحاجة ملـ"

يقول أبو يوسف وهو يعيد تجديد أحد
الكراسي: أخبرت صديقاً لي وهو سامح أبو
حصيرة، وطلبت منه أن يساعدني في فكاري،
فأبدى موافقته خاصة أنه كان يملك مشغلاً
لصناعة أغذية الأثاث في غزة، ولكنه فقد عمله
بسبب الحصار على غزة وأصبح بلا عمل.

وبدأنا في تنفيذ الفكرة واستقدمنا أحد
الشباب العاطلين عن العمل، والذي عهدنا له
مهمة تنظيف الكراسي من الصدا وسفترتها،
وبدأنا العمل ثلاثة أيام في أول أيام شهر

رمضان.

يتحدث أبو يوسف عن عمله بسعادة وهو
يوشك على الانتهاء من تجديد كرسي قديم:
اقوم أنا بطلاء الكراسي بعد أن ينفعها محمد
الطول من الصدا، ثم أقوم بإعداد الفرش
واختيار الألوان المناسبة والمتناصفة، وأنجد
المقاعد والمساند لكراسي بالإسفنج الذي
استخرجه من المقاعد القديمة، وفي النهاية
نحصل على كرسي جديد بمواصفات رائعة.
يقول أبو يوسف: بهذه الطريقة انتهيت
من تجديد ديكور المطعم، وتفاجأ الزبائن

إيمان جمعة

أبو يوسف أبو حصيرة هو صاحب أكبر
وأشهر المطاعم في غزة، وهو مطعم أبو
حصيرة على شاطئ بحر غزة الجميل، حيث
يقدم أسماكه الطازجة لزبائنه منذ سنوات
طويلة، ولعل أهم وأكثر ما يجذب حين تدلـ
إلى مطعمه هو الأثاث المميز له، والمكون من
كراسي مصنوعة من الخيزران، وكراسي من
الحديد والمنجدة باللون مميزة للمطعم هما
اللونان الأحمر والأسود.

هذا المنظر العام كان يمكن أن يشاهده
الزبائن في المطعم قبل ثلاث سنوات، ولكن
حيثاً قرر صاحب المطعم أن يجدد ديكور
حين لاحظ تعرض أثاثه للاهتراء، وقرر أن
يجدد، وهنا يقول أبو يوسف أبو حصيرة:
هنا كانت البداية، واعتقدت أن الأمر سيكون
هيناً ويسيراً، ولكنني وجدت أن الأمر أشبه
بمعجزة، فالعثور على مقاعد جديدة في غزة
هو المستحيل والمعجزة، فقد بحثت في جميع
المحال التي تبيع الأثاث في غزة من شمالها
لجنوبها ولكنني اكتشفت أن محلات بيع
الأثاث في غزة فارغة من الأثاث، ومعظمها قد
أغلقت أبوابها، أو قد تم تحويلها لبيع أشياء
أخرى غير الأثاث.

وعرض علي بعض الأصدقاء تجديد
ديكور المحل باستخدام كراسي بلاستيكية،
ولكن ذلك أيضاً كان صعباً على نفسي،
فمعظم عملي تميز بالكراسي الخيزرانية
والخشبية والمعدنية، والتي أضع لها مقاعد
ومساند باللونين الأسود والأحمر لتتميز
المحل وتتصبـ علامـة فارقة له بين المطاعم
الآخـرى.

فخرية عباـرة .. امرأة واحدة ومنهن متعددة



اكتشفت بعد عدة أيام أنني حملت معـي أفعـي
كبـيرة في الكـيس ..

تعاونت أم الصابر وسيدة أخرى في إنتاج
رب الخروب، وتحصلـ على عشر عبوات منهـ،
وتوزع قسـماً من الخروب قبل تحضـيره على
الجيـران، وتبيعـ الباقي.

تحـيكـ خـوريـة الملـابـسـ أـيـضاـ، وتعلـمـتـ المهـنةـ
لـوحـدهـاـ، ولـديـهاـ الـيـومـ مـاـكـيـنـتـاـحـيـاـ، وـتـخـيـطـ
الـمـلـابـسـ لـلـنـسـاءـ، تـقـوـلـ: "لاـشـيءـ صـعـبـ فـيـ هـذـهـ
الـحـيـاةـ، المـهـمـ الإـرـادـةـ".

أدوار

تواصلـ: بـيـنـتـ بيـنـتـ بـعـدـ رـحـيلـ زـوـجـيـ،
وـحـافـظـتـ عـلـىـ أـرـضـنـاـ، وـكـنـتـ أـشـرـفـ عـلـىـ
الـعـمـالـ فـيـ مـاـنـزـلـيـ وـأـفـرـلـهـمـ كـلـ مـاـ كـانـواـ
يـحـاجـونـهـ، وـسـاعـدـتـ زـوـجـيـ رـحـمـهـ اللـهــ
فـيـ مـهـنـتـهـ بـيـعـ الـكـازـ وـالـعـنـاـيـةـ بـكـرـمـ الـزـيـتونـ.

وـالـمـهـنـ أـنـتـيـ عـلـمـتـ بـنـاتـيـ الـثـلـاثـ، أـمـاـ صـابـرـ

فـرـفـضـ مـوـاـصـلـةـ الـدـرـاسـةـ".

منذـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ وـأمـ الصـابـرـ تـبـعـ
الـكـلـورـ، إـذـ تـاتـيـ بـالـمـاـدـةـ الـمـرـكـزـةـ دـاـخـلـ الـخـطـ،
الـأـخـضـرـ، وـتـشـتـرـيـ الـعـبـوـاتـ الـبـلاـسـتـيـكـ،
وـتـبـعـهـ لـلـنـاسـ بـعـدـ تـخـفـيـهـاـ، كـمـ تـحرـصـ

عـلـىـ إـنـتـاجـ مـاـكـنـسـ القـشـ، عـبـرـ صـنـاعـتـهـ
مـنـ الـنـبـاتـاتـ الـبـرـيـةـ، وـتـحـضـرـ رـبـ الـبـنـدوـرـةـ

فـيـ بـيـتـهـ، كـمـ تـصـنـعـ كـلـ مـسـتـازـمـاتـ الـبـيـتـ
الـتـموـيـلـيـةـ، وـصـارـتـ مـنـذـ أـرـبعـ سـنـوـاتـ تـقـطـفـ
ثـمـ الصـبـرـ وـتـبـيـعـهـ وـتـوزـعـ قـسـماـ مـنـهـ مـجاـنـاـ
عـلـىـ الـجـيـرانـ.

تـنـهيـ: "أـنـاـ الـيـومـ جـدـةـ لـأـرـبـعـ أـخـفـادـ، وـتـزـوـجـتـ
وـأـنـاـ ابـنـةـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ، لـأـنـ الـدـيـ كـانـ يـقـولـ لـنـ

يـطـلـبـ يـدـيـ: أـنـاـ أـخـتـ رـجـالـ وـسـاعـدـهـ الـأـيـمـنـ".

الصابـونـ فـيـ بـلـدـتـهـ، كـمـ تـقـولـ. وـصـارـتـ تـقـدمـ

استـشـارـاتـ مـجـاـنـيـةـ لـلـنـسـاءـ الـلـوـاتـ يـحـضـرـنـ

الـصـابـونـ فـيـ بـيـوـتـهـ، فـتـخـبـرـهـ بـسـرـعـةـ مـاـ

يـنـبـغـيـ فـعـلـهـ لـإنـقـاذـ "الـطـبخـةـ".

توـالـيـ أمـ الصـابـرـ حـدـيثـهـ: "تحـاجـ الطـبخـةـ
الـوـاحـدـةـ لـيـوـمـ عـلـمـ كـامـلـ، وـلـاـ يـسـتـطـعـ أـيـ وـاحـدـ

أـنـ يـقـومـ بـهـذـهـ الـعـلـمـ، فـاتـتـ لـعـلـمـتـ فـيـ الـمـاضـيـ مـدـةـ

طـوـيـلـةـ حـتـىـ أـنـقـنـتـ الصـنـعـةـ".

ملكة السماق

تـخـتـفـيـ فـيـ يـوـمـيـاتـ فـخـرـيـةـ الـرـبـيعـ .

أـسـتـشـارـاتـ مـجـاـنـيـةـ لـلـنـسـاءـ الـلـوـاتـ يـحـضـرـنـ

رـيـوـنـدـهـ، فـيـ تـحـمـلـ فـيـ الـعـنـتـنـاءـ بـاشـجـارـ

رـيـوـنـدـهـ، تـحـرـثـ وـتـعـشـبـ وـتـقـمـ وـتـجـمـعـ الشـمـارـ

كـمـ تـحـرـصـ عـلـىـ رـعـاـيـةـ أـشـجـارـ السـمـاقـ الـتـيـ

تـنـتـشـرـ فـيـ حـقـلـهـ .

تـقـوـلـ: "عـنـدـيـ ثـلـاثـةـ أـشـجـارـ سـمـاقـ قـيـمـةـ .

أـجـمـعـ ثـمـارـهـ الـمـخـتـلـطـةـ بـالـلـوـرـقـ، ثـمـ اـنـشـفـهـاـ فـيـ

الـشـمـسـ، وـبـعـدـهـ أـنـقـيـهـاـ مـنـ الـبـدـورـ بـالـغـرـبـالـ،

وـأـطـحـنـهـ، ثـمـ أـبـيـعـهـاـ لـتـاجـ فـيـ الـدـيـنـةـ .

تـنـتـجـ كـلـ شـجـرـةـ مـاـجـمـوـعـهـ كـيـلـوـ غـرـامـ وـاحـدـ

مـنـ السـمـاقـ، وـتـحـتـاجـ مـاتـبـعـةـ الشـجـرـ وـقـطـفـ

ثـمـرـهـ وـتـحـضـيـرـهـ لـلـبـيـعـ مـاـ مـعـدـلـهـ يـوـمـ كـامـلـ .

كـمـ يـسـبـقـهـ رـاعـيـةـ خـاصـةـ فـيـ أـوـقـاتـ الـرـبـيعـ .

تـقـتـابـ: "عـنـدـيـ شـجـرـةـ خـرـوبـ كـبـيرـ جـدـاـ .

فـيـ أـرـضـنـاـ، أـجـمـعـ ثـمـرـهـ كـلـ سـنـةـ، وـأـصـنـعـ مـنـهـ

"الـرـبـ" . استـأـجرـتـ أمـ الصـابـرـ ثـلـاثـةـ فـتـيـةـ

لـمـسـاعـدـهـاـ عـلـىـ جـنـيـ ثـمـارـ الـخـرـوبـ فـيـ قـمـةـ

الـشـجـرـةـ، وـنـقـلـتـ عـلـىـ رـأـيـهـاـ ثـلـاثـةـ أـكـيـاسـ؛ كـوـنـ

الـمـنـطـقـةـ الـمـزـرـوـعـةـ فـيـهـاـ وـعـرـةـ .

تـبـتـسـمـ أمـ الصـابـرـ بـتـسـامـةـ لـطـيفـةـ وـتـقـوـلـ:

"صـارـ الـرـبـاـنـ يـتـعـاملـونـ بـالـدـيـنـ (ـعـلـىـ

الـحـسـابـ)، وـصـارـ عـنـدـيـ دـفـرـ دـيـونـ، وـهـذـاـ

دـلـيـلـ أـنـ النـاسـ طـفـرانـةـ .

بـمـرـورـ الـأـيـامـ، تـحـولـتـ عـبـاهـرـةـ إـلـىـ سـيـدةـ

خاصـ بـ"الـحالـ"

تـتـخـذـ الـبـشـاشـةـ مـقـعـدـاـ دـائـمـاـ فـيـ وجـهـ فـخـرـيـةـ
حسـنـ عـبـاهـرـةـ، بـالـرـغـمـ مـنـ شـفـفـ العـيـشـ، فـهـيـ

الـتـيـ شـرـعـتـ مـذـ عـامـ ١٩٨٥ـ فـيـ اـشـتـاقـقـ مـهـنـةـ
لـنـفـسـهـ، يـوـمـ أـنـ تـوـفـيـ زـوـجـهـ، وـقـتـنـذـ رـاحـتـ

تـتـلـعـلـ أـصـوـلـ تـحـضـيـرـ الصـابـونـ الـبـلـدـيـ، ثـمـ
طـوـرـتـ عـلـمـهـاـ وـأـصـبـحـتـ تـنـتـجـ الصـابـونـ

لـلـرـبـاـنـ بـأـجـرـ .

تـرـوـيـ بـسـعـادـةـ وـفـرـحـ: "يـكـفـيـ أـنـ تـعـيـشـ
الـمـرـأـةـ مـنـ عـرـقـ جـبـيـنـاـ، وـتـرـبـيـ أـلـدـادـهـ، وـلـاـ

تـسـأـلـ النـاسـ ."

مـذـ سـنـوـاتـ وـأمـ الصـابـرـ، الـتـيـ وـلـدـتـ عـامـ ١٩٤٧ـ،
تـشـعـلـ نـارـ مـوـقـدـهـ، وـتـسـتـقـبـلـ طـلـبـاتـ

الـجـيـرـانـ مـنـ سـكـانـ بـلـدـتـهـ الـيـاـمـونـ، الـقـرـيـةـ مـنـ

جـنـيـنـ، وـمـنـ التـجـمـعـاتـ الـمـجاـنـةـ، لـإـنـتـاجـ قـطـعـ

الـصـابـونـ الـبـلـدـيـ. تـقـوـلـ: يـحـضـرـ لـنـاـ النـاسـ

تـنـكـاتـ الـزـيـتـ وـالـقـطـرـوـنـةـ (ـالـصـوـدـاـ الـكـاوـيـةـ)،

فـانـضـعـ الـزـيـتـ وـالـلـامـ وـالـقـطـرـوـنـةـ فـيـ وـعـاءـ

لـتـخـمـيـرـهـ، ثـمـ أـشـعـلـ نـارـ تـحـتـ الـقـدـرـ (ـوـعـاءـ

كـبـيرـ)، وـأـجـمـعـ الـحـطـبـ فـيـ وـقـتـ سـابـقـ، وـأـرـاقـ

وطن على وطريحاكي الواقع... ولكن

عمار جمهور

يحاكي وطن على وطريحاكي الواقع، ولكن يبقى كما الواقع خجولاً إلى حد بعيد، ولكنه يبقى كما الواقع خجولاً تارة وموجاً تارة أخرى، فهذا العمل الفني فلسطيني الهوية بكل تفاصيله وهذا ما يميزه ويعطيه خصوصيته وهوبيته الفنية، ولكنه يبقى خجولاً في محاكماته للواقع كونه يعالج القشور المجتمعية ولا يطرق للأمور الجوهرية ذات الارتباطات العميقية في التركيبة الأساسية المكونة للمجتمع الفلسطيني فهو يتناول بعد السياسي بروح نقدية لاذعة ولكنه خجول في تناوله لهذه القضايا فهو يتطرق لجزء محدود ويغفل جزءاً آخر باعتقاده هو جزء مهم، كما أنه يفرط في استخدام السباب واللفاظ التي لم تخف العمل أية قيمة فنية.

يعد هذا العمل الأول من نوعه ولكنه لا يمثل سوى البداية لانطلاق هكذا أعمال فنية، فهو عمل فريد في معالجته للعديد من القضايا التي تحتاج إلى تركيز وتفاصيل لتشخيصها وإعادة تشكيلها وتكونها من جديد لتكون إطاراً وصوراً حقيقة لواقع يعتبر البعض السياسي السر المكشف لها، جاء ليعلن بأن ما يتم تناوله بين الناس في الشارع الفلسطيني، والذي يعتبر سراً مفضحاً يخشى من البوج فيه هو لسان حال الشارع ومطلب، وقد استطاع معالجة ذلك دراماتيكياً في أكثر من مرة، ولكنه في بعض الأحيان لم يصل بالشاهد إلى النشوء الفنية المرجوة من العمل الفني.

وان كان هذا العمل الفني متواضعاً بعض الشيء إلا أنه نجح باعتبار أنه مطلب للشارع الفلسطيني الذي يرى فيه تعبيراً عن خصوصيته وتجربته الحياتية اليومية، وحتى يتطور هذا العمل الفني من المفروض أن ينتقل من محاكاة الواقع إلى التأثير فيه وأخذ زمام المبادرة لخلق رؤية هادفة ونافذة تجاه عدد من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، وعدم الاكتفاء بنقل الصورة كما في الواقع، إذ إن نجاح هذا العمل يحتاج إلى بلوحة فنية ومعالجة أعمق ونقل صورة الواقع الفلسطيني بروح نقدية واعية قادرة على التأثير في هذا المجتمع بالمفهوم الإيجابي، وهنا لا بد من التأكيد على أن بعد السياسي مهم في العمل الفني إلا أنه ليس الوحيد فهناك كثير من القضايا الاجتماعية والثقافية التي تتطلب نقلها من الواقع إلى الفن، كما أنه من المهم أن يكسب أي عمل فني ميزته الفنية عبر تقييم الناس له، وليس عبر تقييم السياسيين فهو يعبر عن عدد من المواقف السياسية وتداعياتها ولا ضرر في ذلك، ولكن لا يجوز أن تبني مواقفهم ومن الضروري الاتّم توظيف هذا العمل الفني الناشي والوعي لرؤية فئة سياسية أو طيف سياسي، ولا بد أن يتسم بالعمومية عبر تبنيه لوقف الشارع الفلسطيني، باعتبار أن السياسي له أدواته الكثيرة لتوظيف رؤيته السياسية، ولكن الشارع لم يملك سوى القليل منها، والتي يعبر هذا العمل الفني أهمها وأبرزها، ولا بد من أن يكون العمل الفني له رسالة متعددة المضمون.

الأجهزة الأمنية تلتزم بقرارات "العليا"... وذوو المعتقلين يتنفسون الصداء

خاص بـ "الحال"

محكمة العدل العليا "عادة ما تكون ضد إدارات السلطة الوطنية، إلا أنه يتوجب على هذه الإدارات تنفيذها دون أن تتدخل في هذه القرارات القضائية"، ويضيف أبو شرار أن أي تقاعس أو عدم تنفيذ هذه القرارات يشكل قراراً إدارياً جديداً يقبل الطعن أمام المحكمة ذاتها، وأن إدارات الحكومة المختلفة هي المعنية بتنفيذ قرارات محكمة العدل العليا - يوضح المستشار - جاءت تعليمات رئيس الوزراء بضرورة التنفيذ.

ومعنى أن شعر ذوو الموقوفين باستجابة من جانب الأجهزة الأمنية لقرارات المحكمة العدل العليا، تكتظ المحكمة بالمحامين والمواطنين الذين يحضرون للشهادة تحت طائلة القسم على أن لا علاقة لذويهم بأي جهات عسكرية، ولا توجد أسلحة بحوزتهم، ويقوم المحامون بدورهم بالطعن في ولایة القوادين العسكرية على مواطنين مدنيين، لتقرر المحكمة بعد ذلك الإفراج عن الموقوفين رغم تمسك النيابة العسكرية بموقفها المتتمثل بضرورة عدم الإفراج "كون احتجاز هذا الموقوف يتم بناء على القوانين العسكرية المعول بها لأنّه يشكل خطراً على安 الوطن".

وعندما تقرر محكمة العدل العليا الإفراج عن موقوفين، يكون مضى على احتجاز بعض على ذمة النيابة العسكرية لدى الأجهزة الأمنية فترة تصل إلى عدة أشهر، أو سنة، ومن هنا يؤكد المحامي عبد الكري姆 فراح أنه يقوم مع عدم زملائه المحامين بدراسة إمكانية التقدم إلى القضاء الفلسطيني باسم الموقوفين المفرج عنهم لرفع دعوى على السلطة الفلسطينية وطلب تعويضات عن فترة احتجازهم لفترة طويلة على ذمة قانون لا ولية له عليهم.



أن يناقش قرارات محكمة العدل العليا، لكن ذلك - يضيف الضميري - أوقف بقرار من رئيس الوزراء الذي أصدر تعليمات واضحة بضرورة التنفيذ. ويشدد الناطق على أن عدم الالتزام " أصبح وراء ظهورنا الآن ". وكان رئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار عيسى أبو شرار أكد أن قرارات

لدى افتتاح مؤتمر القضاء الفلسطيني الثاني قبل أكثر من شهر، أوضح رئيس حكومة تسيير الأعمال سلام فياض أن مجلس الوزراء أوعز إلى جميع الأجهزة الأمنية بوجوب الامتثال إلى المذكرات والقرارات القضائية والالتزام الفوري بتطبيقها، لا سيما تلك الصادرة عن محكمة العدل العليا.

لدى سمعتهم تلك التصريحات، تنفس المحامون وذوو الموقوفين الصعداء، ومن ذلك حين أصبحت مسألة تطبيق القرارات القضائية بالإفراج عن موقوفين على المحك بعد فترة من عدم استجابة الأجهزة الأمنية - في كثير من الحالات - إلى قرارات محكمة العدل العليا بالافراج عن موقوفين لديها على ذمة القضاء العسكري ما خلق حالة من عدم الثقة في أوساط الجمهور بتلك القرارات بشكل خاص وتعذر ذلك إلى اهتزاز هيبة القضاء في نظر كثيرين.

تقول رئيسة هيئة العدل العليا، القاضية إيمان ناصر الدين: إن قرارات محكمة العدل العليا بالإفراج عن الموقوفين، تتم: " لأن أحكام الدستور، وقانون أصول المحاكمات الجنائية تحدد أن أولئك الأشخاص يجب أن يحالوا إلى المحاكم المدنية، أو السلطة القضائية كونها الجهة الوحيدة المخولة بإصدار قرارات الإيقاف وحجز الحرية ".

ومن هنا يلغا المحامون إلى الطعن بولاية القانون العسكري على المدنيين المحتجزين لدى الأجهزة الأمنية أمام المحكمة لتقرر بدورها الإفراج عن أولئك الموقوفين الذين تصر الحكومة على وصفهم بـ "المعتقلين الأمنيين".

يعرفها عابرو الحواجز .. المقدسيّة نهي القطب ورفض الذل



نهي القطب

استمر الجدال وبقيت نهي محتفظة ببطاقتها لا بل ووبيخت الجندي. قائلة: "لماذا ترضون بالذل لما تاصمتون، احتجوا موقف لا تنساه نهي، حين تجادلت مع مجنة سوداء من إثيوبيا، قد بدا اللاؤم ظاهراً عليها من جراء تعاملها اللائيم مع الناس عند الحاجز، تدخلت وناقشتها بالإنجليزية فقالت لها: "أنت تعانين من التمييز العنصري هنا، فكيف تعامليننا بما تكرهين. كانت تنظر إلى باستغراب واضح لي لاحقاً أنها لا تتكلم اللغة الإنجليزية جيداً، ما أذهلني آنذاك حين تدخل جندي كان يقف بجوارها قائلاً إن تصرفاتها سيئة لأنها سوداء. لم أكمل الجدال لأنني شعرت بالحزن على تلك المجندة التي تخدم في جيش أفراده - ومنهم كانت الصحافية الكاتبة لهذا الموضوع".

والاهانة المتعمدة نحو الإنسان الفلسطيني.

تضاهرت القطب أيام الدراسة الجامعية، وخرجت في كثير من الاحتجاجات الوطنية لكنها لم تنتضو تحت أي حزب سياسي، لإيمانها بأن الوطن بحد ذاته أهم من الحزب نفسه، وبعد تخرجها عملت في بيت الشرق وشاركت في العمل الحسيني نضاله من أجل إحقاق عروبة القدس.

تتذكر: "قبل رحلتي فيصل الحسيني بيومين على مكتبي حيث كنت أعمل مع دعنان عبد الرزاق وقال: حين خرجت الشابة المقدسية نهي القطب للتحجج

وتصرخ على اعتقال طفل الجبران عام ١٩٨٢

اعتقلتها قوات الاحتلال فما كان من والدها إلا أن لحق بالج็บ العسكري ليخرج ابنته، فهم على جندي وضربه بкус بندقيته على منطقة الصدر، ما أدى إلى إصابته بنزيف شديد توقي على أثره. نهى التي لم تر هذا المشهد وهي في الجب

ال العسكري، رفضت الوقوف رافعة اليدين على الحاجز داخل مقر الشرطة "المسكوبية"، موجهة كلامها للحقوق: "أفل ما تشاء، لن أفل هذا العمل المذل" ما حدا بالحقوق إلى تركها، فبقيت لساعات إلى حين أخرجها صديق للوالد بكافلة مالية، وأثناء العودة انتابتها مشاعر غريبة وحين سالها الرجل عن وجود صورة شخصية لوالدها شعرت باقتضاب وقلق شديد، إلى حين وصلت وكانت الصدمة والفحجه التي حرمتها والدها للأبد.

تقول نهى: "والذي كان المثل الأعلى في حياتي في طيبته وأخلاقه العالية، آخر مرة شاهدته فيها، كانت بين نباتات المنزل يسقيها الماء بحنان".

شعرت القطب بعد استشهاد والدها بن الاحتلال تعدى على عقق حياتها، أصبح منظر الجندي المدجج بالسلاح يثير حفيظتها وذاكرتها، ويخلق لديها ثورة طبيعية على حد قولها، هي رفض الذل

حاورتها: ربى عنباوي

أحواض الصرف الصحي في مواضي خان يونس.. حل لازمة أم تدمير لمنطقة زراعية

بالبدوره وغيرها من الخضار، ولكن بعد تسرب مياه الصرف الصحي إلى المخزون الجوفي للمياه أرزاًنا من الزراعة وبتنا بلا عمل عدا ثمار الجوافة التي نبيعها ولا نعرف إن كانت صالحة للاستهلاك الآدمي أم لأن شجر الجوافة بات يتغذى على مياه الصرف الصحي، عاد عن أن معظم الأشجار في حقولنا ستكون ماتت حتى العام المقبل نتيجة تسرب مياه الصرف الصحي ووصولها لها.

بلدية خان يونس

وكانت بلدية خانيونس قدّمت على إقامة مشروع أحواض الصرف الصحي بالتعاون مع الصليب الأحمر لحل مشكلة طفو مياه الصرف الصحي في بركة حي الأمل بمدينة خان يونس، كحل مؤقت لستة أشهر، ولكن من عليه حتى الآن عامان ما فاقم من معاناة والألام سكان منطقة المواصي وخاصة منطقة المجايدة المجاورة للأحواض.

ويقول رئيس بلدية خان يونس المعين من قبل الحكومة المقالة محمد الفرا لقد تمكننا من حل أزمة كبيرة من خلال إنشاء أحواض الصرف الصحي لمدينة خان يونس، وسنعمل على حل المضاعفات والأضرار التي وقعت على المزارعين في المنطقة المجاورة للأحواض من خلال العمل على عدم تسرب مياه الصرف الصحي إلى منازل وأراضي المزارعين، وسنعمل على التسرع في إقامة حطة المعالجة الدائمة في منطقة صوفا بتكلفة ٤٠ مليون دولار، والآن هناك مكتب هندي فرنسي يقوم بوضع المخططات التفصيلية للمشروع.

ويضيف الفرا مشروع الأحواض مؤقت لإنقاذ مدينة خان يونس من الغرق والمدة المتبقية من عمره في أحسن الأحوال ما بين ٣ إلى ٤ سنوات، ولكننا لن نهمل المزارعين وسنتواصل مع الجهات المانحة لمساعدتهم.

وحتى يتم مشروع المعالجة في منطقة صوفا ستكون منطقة المواصي وسكانها دفعوا ثمناً باهظاً، حتى التعويضات وإن كانت ضرورية ولكنها لن تعوضهم عن أرضهم التي تتكون بحاجة لسنين وأمكانيات كبيرة لاستعادة خصوبتها وعذوبتها مياها التي باتت ملوثة بمياه الصرف الصحي.



مزارع وطفله بجانب أحد الدفيئات الزراعية.

للتدخل السريع لإنقاذ سكان المواصي وخاصة منطقة المجايدة من المكرهة الصحية الخطيرة التي يأتوا بها منها. ويبلغ عدد سكان منطقة مواصي خان يونس أكثر من ستة آلاف نسمة حسب آخر الإحصائيات، فيما تقع أراضي المواصي بمحاذاة شاطئ البحر بعرض يزيد عن خمسة عشر كيلومتراً، وتعتبر من أكبر المناطق الزراعية في قطاع غزة.

الضفادع والبعوض والحشرات

وبات معظم سكان المواصي وخاصة الأطفال يعانون من تفشي الأمراض جراء انتشار الحشرات والضفادع التي تنتشر مع غروب الشمس وترعب الأهالي بصوتها المزعج للغاية كما يقول المواطنون المشتركون في مشروع الصرف الصحي بالأحواض، بل قاموا بفتح باب الاشتراكات لكافحة المواطن على المجايدة الذي ما زال يلتقي العلاج جراء لدغات البعوض المؤلمة والناتقة للأمراض، ويضيف مصالحتنا ومصدر رزقنا فلا يعقل أن تجني أموالاً من المواطن ولا تنظر لمعاناتنا بأي شكل.

آبار للصرف الصحي

ويضيف المزارع المجايدة لقد تحولت آبار المياه الخاصة بنا والتي كانت تتنفس مياها عذبة إلى آبار المياه الصرف الصحي، وقد طفى معظمها وأغرق الآراضي الزراعية التي تقع في محيطها وتحولت إلى مصدر للحشرات والضفادع والبعوض، داعياً بلدية خان يونس والجهات الصحية الأخرى بالمساعدة في حل المشكلة الخاصة.

ثمار غير صالحة للأكل
ويقول المزارع على المجايدة كنت أزرع أرضي التي تبلغ مساحتها دونيين مرة بالبطاطا وأخرى

السيارات "المشطوبة" نعمة أم نعمة



خسائرها نهائياً، فيبيعاً بسعر زهيد لتاجر ينظمه ميكانيكيًّا أو يعمل في بيع قطع للسيارات، بينما يقوم التاجر المشتري ببيعها الشخص آخر، ليستخدمها في السير على الطريق بشكل مخالف للقانون. ويضيف أن الشرطة بدأت جهوداً مكثفة منذ فترة مضasse في أعمال تفتيش وتدقيق وفحص للمركبات التي تسير على خطوط السير في كافة المحافظات، للبحث عن هذه السيارات المختلفة لقانون السير، ووقفها، للحد من حوادث السير المكررة، مشيراً إلى أن جهد الشرطة مستمر في هذا الشأن، وأصبح نشطاً اعتمادياً.

مضطرب لاقتئتها

معاذ إبراهيم، صاحب مركبة غير قانونية من الخليل، يقول إنه مضطرب لاقتئاء مركبته نظراً لحاجة الماسة لها، بالإضافة إلى عدم توفر إمكانيات

الفلسطينية خلال الفترة ما بين ١٩/٩/٢٠٠٩ - ٢٥/٩/٢٠٠٩، إلى وفاة (٤) مواطنين في عدة حوادث سير في محافظات الضفة، وإصابة (٩٥) آخرين في هذه الحوادث، من بينها (٢٠) حالة متوفطة و(٦) حالات خطيرة، وتوضح الإحصائية أنه وقع حوالى (١١٧) حادث سير خلال تلك الفترة، مبينة أن الشرطة احتجزت حوالى (٥٣) مركبة، وأنافت (٢٥٣) أخرى غير قانونية، بينما حررت (٥٦١) مخالفات سير، وقامت بإحراز (٣٤٧٠) عملية فحص للمركبات على الشوارع خلال فترة الأسبوع، لفحص سبل السلامة العامة لدى السائقين.

تكاليف زهيدة

ويحذر الملازم أول في الشرطة الفلسطينية التاجر المشتري ببيعها الشخص آخر، ليستخدمها في السير على الطريق بشكل مخالف للقانون. ويضيف أن الشرطة بدأت جهوداً مكثفة منذ فترة مضasse في

يسع نفسه تحت دائرة المسؤولية. ويشير إلى أن العديد من المواطنين يلجأون إلى اقتئاء السيارات غير القانونية، لأنها أرخص سعر، وأنقل كلفة من السيارات القانونية، موضحاً أن المواطن يستغل الأسعار الزهيدة لهذه المركبات في أعمال النقل والبناء وفي المناطق الزراعية أيضاً. وحول آلية شراء هذه الانواع من المركبات، بين اقتصاد أن عملية البيع تتم بشكل شخصي بين المواطن وبعض التجار، مضيفاً أنه بعد أن يضطر الشخص لشطب مركبته عن خط السير، يرغب بعدم

حسن دوحان

أمام إحدى الدفيئات الزراعية (الحمامات)، وقف المواطن "محمد المجايدة" ٥٥ عاماً شارد الذهن وملامح الحزن والألم ظاهرة على وجهه، وهو يستذكر حكاية شقيقه سليمان الذي توفى قهراً بعد زراعته لدفيئته الزراعية عدة مرات متتالية، وتلف زراعته بسبب تسرب مياه الصرف الصحي إلى الخزان الجوفي لأرضه وتدميرها.

يقول المواطن المجايدة: "قام أخي سليمان بزراعة دفيئته الزراعية بأشتال الخيار وبعدما نضجت ماتت، ثم زرعها مرة أخرى بالبدوره ولكن أيضاً ماتت ما عرضه لخسائر فادحة توفى على أثرها بجلطة.

تقع أرض المجايدة في منطقة المواصي بجوار يونس منذ نحو عامين لحل مشكلة مياه الصرف الصحي بالمدينة، ما يهدد بدمير منطقة المواصي الزراعية بالكامل والتي تعد من أخص المناطق لارتفاعها في قطاع غزة إضافة إلى احتواها على المخزون الجوفي للمياه العذبة، واعتبارها المنطقة التي تنتج السلة الغذائية ممثلة بأنواع الخضار وفاكهه الجوافة والبلح وغير ذلك.

موت الأشجار وغرق

ويشير المزارع المجايدة إلى أن تسرب مياه الصرف الصحي إلى المخزون الجوفي من منطقة المواصي أدى إلى موت أشجار الجوافة والزيتون والذيل التي عمرها عشرات السنين، وأصبح لون التربة يميل إلى السوداء، وأصبحت غير صالحة للزراعة، ويوضح أن نزاز مياه البحر الذي كان منسوبه ثلاثة أمتار تحت الأرض أصبح جراء تسرب مياه الصرف الصحي للمخزون الجوفي ٥ سم فوق الأرض في المناطق المنخفضة ما ينذر بغرق المزرعة بشكل شبه كامل خلال فصل الشتاء.

مياه غير صالحة
المزارع إبراهيم المجايدة "٣٠ عاماً" بات يخشى غرق منزله الواقع في منطقة منخفضة خلال فصل الشتاء.

خاص بـ«الحال»

تسود في كثير من محافظات الضفة في الآونة الأخيرة ظاهرة اقتناة السيارات غير القانونية، سواء كانت مسطوبة عن خطوط السير أو مسروقة من داخل إسرائيل، في وقت تزداد وتيرة حوادث السير في مختلف المناطق، وتتسرب بالعديد من الخسائر المادية والبشرية، وكثير من الضحايا.

وتؤكد الإحصائيات سقوط عدد من الوفيات والإصابات خلال الشهور والسنين الماضية، نتيجة عدم التزام السائقين بقوانين السلامة والأمان أثناء القيادة، يعزوها البعض للسيارات المسروقة أو المشطوبة، بينما يعزوها آخرون إلى عدم توفر رخص للسيارة لدى العديد من مراهقين يقودون بسرعة زائدة على طرقات المأهولة. ويتداول المواطنون والشرطة الاتهامات اليوم حول مسؤولية الحوادث المتكررة، والخسائر الناجمة عنها، لكن المشكلة لم تنته بعد، ولا تزال حوادث متكررة، والخسائر متزايدة.

إحصائية أسبوعية
وتبيّن إحصائية أسبوعية تجريها الشرطة الفلسطينية، حجم النتائج المرتيبة على حوادث السير على الطرقات المختلفة في المناطق الفلسطينية، موضحة عدد حوادث السير، وأعداد المصايب والوفيات وأنشطة شرطة السير في المناطق الفلسطينية. وتشير الإحصائية الأخيرة التي أجرتها الشرطة

(وكالة الغوث الدولية) .. ستون عاماً

عيسى عبد الحفيظ

كان لقرار الأمم المتحدة بإنشاء وكالة الغوث الدولية (الأونروا) عام ١٩٤٩ والتي بدأت نشاطها عام ١٩٥٠ كبير الأثر في تشكيل الشعب الفلسطيني من النهوض على المستوى الإنساني وتحصيل العلم واستمراره بالحياة.

بغض النظر عن بعض الملاحظات التي نسجلها هنا وهناك على أداء هذه الهيئة الدولية إلا أنها لا تستطيع إنكار دورها فيما تقدم، فقد كان الشعب الفلسطيني برmente إثر النكبة بحالة صحية ومعنية وتعلمية واجتماعية متدهورة كانت تذيب وتحذف كلمة فلسطيني من القاموس المتبادل عالمياً. شعب بأسره فقد وطنه في ليلة وضحاها فقد البواحة ولم يبق له من ممتلكاته إلا خيمة مهلهلة وذكريات مريرة، واستلاب شخصية الوطنية وهويته كإنسان. كنت من مواليد النكبة وعاصرت السنوات العجاف في خمسينيات وستينيات القرن الماضي التي شهدت اضطراب وكالة الغوث الدولية والتي كانت تنتصر مساعداتها كبناء مخيمات كل نهاية شهر من طحين وزيت وسكر كي تتمكن من الاستمرار في الحياة، فقط لبني أحياء.

وبغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى إنشاء الوكالة من لفتة إنسانية أو صحوة ضمير أو تفكير عن ذنب أو جريمة إلا أن افراد القضية الفلسطينية بالحصول على هذه الوكالة من دون دول شعوب العالم قاطبة له دلالات.

ما زال طعم زيت السمك الذي كان تتناوله مكرهين كل صباح في مدرسة الوكالة والتجشú الذي يصاحبه، وطعم الحليب المجبف والبيض المسلوق، والازدحام على أبواب المخازن في نهاية الشهر لتحصيل حصتنا من التموين، مائة أيام ناظري وأمام مخبزة أبناء جيلي من عايشوا تلك الأيام.

لكن الفقر رغم تمنيات علي بن أبي طالب لقتله، لو كان رجلاً عندما يعم ليصبح ظاهرة مقبولة، والمخيم كله بنفس المستوى من الفاقة.

النظر الذي لا يستطيع نسيانه والذي يعكس كل متناقضات الحياة الإنسانية بمضحكاته وبمبكياتها هو عندما كانت الوكالة توزع مرة واحدة في العام (بچ) الملابس القديمة على اللاجئين، فترتى ولداً بعمر عشرة سنوات يرتدي معلمطاً واسعاً وطويلاً يتبعد ماسحاً تراباً والأوساخ خلفه، وشيخاً يرتدي جاكيتاً سائيةً أو امرأة ترتدي معطف رجل. كان المخيم بكل سهولة يتحول إلى سيرك ثابت من قبعت، غربية والوان مختلطة وقياسات وأزياء لا تمت لنيرتونها بصلة. فالحاجة هي التي تحكم ولتهذب كل القوانين والعرف والاصطلاحات الفلسفية إلى الجحيم.

باستطاعت الوكالة تأمين الحد الأدنى من العلاج والتعليم وتوفير السعرات الحرارية لاستمرارية الحياة البشرية لثلاثة الآلاف من الفلسطينيين، ولو لا ما تتمكن شعبنا من تسجيل هذه النسبة التعليمية المتقدمة في العالم العربي، ولكن كاتب هذه السطور زبالاً أو حمالاً هذا إن كان بقي على قيد الحياة.

شكراً لوكالة الغوث الدولية وشكراً لقرار ١٩٤ الذي حفظ لنا حق الصورة هذا الحلم الأبدى الذي لا يستطيع أي كان شطبة لأنه راسخ في أذهان ستة ملايين من الفلسطينيين.

هل يعيد تشكيل لجنة إحياء البلدة القديمة



أسواق البلدة القديمة في الخليل.

الإسرائيلي على أسطح مبانٍ ماهولة، ونصب الاحتلال (٣٠) حاجزاً إسمنتياً وترابياً ثابتاً، (٧) حواجز متفرقة، واستشهد عشرات الشبان الفلسطينيين بالقرب من الحاجز العسكري، أثناء عبورهم من المنطقة وإليها، بينما تغلق العديد من الشوارع ولا يسمح الاحتلال لأحد بالاقراب منها. ولا تقتصر إجراءات التضييق على حركة المواطنين فحسب، بل يشير كثير من المختصين في الشان الاستيطاني، والمؤسسات العاملة في المنطقة إلى أن قوات الاحتلال تمارس في الواقع شرارة انتفاضة الأقصى عام (٢٠٠٠)، موضحة أنه بلغ عدد المحال التجارية المغلقة حوالي (٥٨٢) محلًا بأمر عسكري، ويحول الشلل التجاري دون تمكن أصحاب حوالي (١١٤) محلًا تجاريًا متبقية من فتح أبوابها. وتقام اليوم (٢٠) نقطة مراقبة للجيشين الفلسطينيين.

إحصائيات وأرقام

الوزارات المختلفة التابعة للسلطة الفلسطينية، نتيجة اتساع عملها ومسؤولياتها، وضرورة تطويرها. وتشير الإحصائيات الخاصة بالبلدة القديمة إلى أن الاحتلال صعد من قراراته التعسفية بحق البلدة القديمة بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي عام (١٩٩٤)، وزاد من إجراءاته القمعية بعد انطلاق شرارة انتفاضة الأقصى عام (٢٠٠٠)، موضحة أنه بلغ عدد المحال التجارية المغلقة حوالي (٥٨٢) محلًا بأمر عسكري، ويحول الشلل التجاري دون تتمكن أصحاب حوالي (١١٤) محلًا تجاريًا متبقية من فتح أبوابها. وتقام اليوم (٢٠) نقطة مراقبة للجيش

إلى نقل مديريات لوزارات رسمية جديدة للمنطقة".

ويقترح المواطن جلب المتسوقين سواء من الخليل أو من داخل الخط الأخضر القادمين إلى الخليل للبلدة القديمة، وإقامة مهرجانات للتسوق في أحياها المحاصرة والمغلقة لتتم عملية الإنعاش والإحياء، ويضيف "دون جهود مكثفة وصرف منظم للدعم الذي تحصل عليه لجنة الإعمار في مشاريع حقيقة لن يتغير شيء في البلدة، وستبقى الأمور على ما هي عليه الآن".

الأولويات الجديدة

لكن عماد حمدان مدير الإداري لللجنة إعمار الخليل، يعرب عن فخره وأعضاء اللجنة بالإنجازات التي قدموها للمواطنين في المنطقة على مدار ١٣ عاماً، موضحاً أن اللجنة بذلت قصارى جهدها على مدار السنوات الماضية للمحافظة على البلدة القديمة، وإعمارها رغم إجراءات الاحتلال المستمرة.

وحول أولويات اللجنة الجديدة، يشير حمدان إلى أنه لا جدوى في الأولويات الآن، ويضيف أنها ستستمر في جهودها لاستكمال النشاطات والجهود التي قامت بها اللجنة السابقة.

ويأمل حمدان أن تسمم إعادة تشكيل اللجنة في إحياء البلدة القديمة.

ويعتبر أن هناك إضافات نوعية جديدة لتشكيلة اللجنة الجديدة، مشيراً إلى أنها كانت تشكلت في المرآة الأولى على أساس الشخصيات الاعتبارية والمناصب التي كانوا يتبناها أعضاء اللجنة، لكن حالياً أصبح كثيراً منهم متلاقيين وليسوا في مناصبهم الفعلية.

كما تحدث عن إضافات لبعض المواقع الرسمية كرئيس البلدية والمحافظ ومديريات

الريادي الذي تؤديه في الحفاظ على البلدة القديمة في الخليل، بالإضافة إلى اتساع دائرة عملها ومسؤولياتها.

أداء أفضل

ويطالب سكان البلدة القديمة بأداء أحسن ومستوى أفضل للخدمات التي تقدمها اللجنة للمواطنين الصادمين في المنطقة رغم إجراءات الاحتلال، موجهين النقد اللاذع واللاحظات على أداء وعمل اللجنة في الوقت الحالي.

ويوضح المواطن باسم الدويك أن سكان البلدة القديمة بحاجة إلى مزيد من الرعاية ودعم الصمود لضمان المحافظة على تواجدهم في بيوبتهم وعدم هجرتها، لكنه يطالبلجنة الإعمار بأداء أفضل فيما يتعلق ب أعمال الترميم والبناء، وأن يكون في المستوى المطلوب والذي لا يتجاوز الإمكhanات المتاحة.

بينما يوجه مواطن آخر من سكان المنطقة رفض الكشف عن اسمه - الاتهام لللجنة بأنها "تجلب سكاناً للبلدة القديمة هاربين من مناطقهم بسبب قضايا سرقة ومخدرات"، مشيراً إلى "خطورة سكن هؤلاء في المنطقة، وخطرة تحويلها إلى وكر للمجرمين بعيداً عن رقابة السلطة".

ويضيف المواطن أن لجنة الإعمار يجب أن تراعي ظروف السكان الناجمة عن إجراءات الاحتلال، وعدم إضافة أعباء جديدة على كواهلهم، منتقداً التهميش الذي تعاني منه المنطقة.

واعتبر المواطن أن الدعم المعنوي أو العيني المقدم من اللجنة "غير كاف بالمرة للصمود والبقاء" في ظل الهجمة الشرسة للاحتلال، موضحاً أن "الدعم الحقيقي يتترك على إنعاش السوق وتوفير فرص عمل للسكان، بالإضافة

حسن الرجوب

لا تزال البلدة القديمة في الخليل تعاني من ويلات الاحتلال الإسرائيلي والحصار الخانق الذي يفرض عليها منذ سنوات طويلة. وفي وقت تثار تساؤلات عن الجهة المسؤولة عن إعمار وإحياء المنطقة، في ظل سياسة الاحتلال الهاادة لتهويد المنطقة وضمها للحي اليهودي وسط مدينة الخليل.

ويوضح المواطنون لأداء أفضل لتشكيل لجنة إعمار الخليل الجديدة، التي تمارس أنشطة في المنطقة منذ ثلاثة عشر عاماً، متسائلين عن حقيقة الدور الذي يفترض أن تؤديه، وأنشطتها لدعم صمود المواطنين في المنطقة.

تشكيلة جديدة

وكان الرئيس محمود عباس أصدر مرسوماً رئيسياً الأحد الماضي الموافق ٢٧ أيلول بإعادة تشكيل اللجنة، وإضافة أعضاء جدد لها. وأقر المرسوم تجديد ولاية الدكتور على إبراهيم القواسمي رئيساً للجنة، وأختار ١٤ عضواً آخر، كان منهم أعضاء قدامى وآخرون جدد، ومشاركة مدير مؤسسات ووزارات رسمية تابعة للسلطة الفلسطينية في عضوية اللجنة، هم محافظ الخليل ورئيس بلديتها، رئيس الغرفة التجارية، مدير التربية والتعليم/وسط الخليل، مدير الأشغال العامة ومدير الحكم المحلي، بينما كان في اللجنة السابقة ممثل واحد عن وزارة الحكم المحلي، بعد إقراره من قبل الرئيس الأراحل ياسر عرفات عام ١٩٩٦. وتشير مصادر ذات صلة، إلى أن هذه الخطوة جاءت للتاكيد على أهمية عمل اللجنة، والدور

النظمات الحقوقية.. انتشار بالجملة والتأثير محدود

السلطان في الضفة وغزة تنافسان على انتهاك حقوق الإنسان

كما يرفض ألا تسمى المنظمات الحقوقية في تقاريرها وبياناتها الجهة المنتهكة، ما يجعل عملها دون قيمة.

"هدفنا كشف الحقيقة ولا يهمنا ما يقوله الآخرون.. علاقتنا بالحزب المسيطر يحكمها القانون وبعهمنا مدى احترامه وتطبقه للحقوق، مع ادراكنا للصعوبات التي قد يضعها في طريقنا للنعتنا من أداء دورنا.. كما أنت تدرك أنه قد يوظف ما نصدره لصالحه إذا كان يعتقد أنه الجهة المنافسة".

الحق هي المؤسسة الوحيدة -بحسب الرئيس- التي لا تلتقي دعماً على أساس المشاريع التي تتقدما، "الفاتحويل يأتي بناءً على خطة يتم وضعها من قبل العاملين في المؤسسة لمدة ثلاث سنوات"، وبجميع الأحوال ترفض الانصياع لأية مطلب تختزل من حقوقنا، كما نشتطر في الجهة المولدة أن تكون من الداعمين لحقوق الشعب الفلسطيني.

ويرى أن الواجب يحتم على المنظمات الحقوقية أن تتعاون، لتشكيل قوة وتأثير أكبر، وهو ما دفع باتجاه تشكيل مجلس حقوق الإنسان، "وأشترطنا في المؤسسات المختصة إليه أن تكون مسجلة رسمياً ولها موازنة مالية مدققة سعياً نحو الشفافية والتزاهة وأن تكون عاملة في هذا الصعيد منذ ثلاث سنوات على الأقل وبالتالي تمتلك الخبرة الجيدة، والأهم أن تكون تلقى دعماً مالياً من جهات تدعم حقوق الفلسطينيين".

نجلأ للبيانات والتقارير

"اللجوء للبيانات أحد الأساليب التي تكشف من خلالها مؤسسة الحق للضغط على الجهة المنتهكة للقانون، فالعمل في مؤسسات حقوق الإنسان يمتاز بال洩وية، فهي لا تملك الأدوات الكافية للردع" بحسب ناصر الرئيس المستشار القانوني للمؤسسة، "كما أنتنا نتوصل مع القنصلات العربية والأجنبية لضغطها بدورهم على السلطة الحاكمة لتوقف انتهاكاتها" يضيف.

الرئيس يشتهر في تقييمه السلبي لحقوق الإنسان في بلادنا، والتي يرى أنها باتت تخضع للتنسيق، "فالمحسوبون على الفصيل الحكومي في الضفة أو في غزة يتمتعون على الفصيل الحكومي في الضفة أو في غزة يتمتعون بحقوقهم في التعبير عبر رأيهما وفي إقامة التجمعات والعمل والتظاهر حتى في تلقي الخدمات العامة، أما بقية الشعب فلا يواكي لهم أو عليهم".

ويرى أن التبرير الذي يسوقه كل طرف لانتهاكه للقانون بخشيه من أن يبالغه الطرف الآخر أمر مرفوض، لأن ذلك جعل كل شيء مباحاً تحت شعار حماية الأمن العام.

نتحمل جزءاً من المسؤولية

ويعرف الرئيس بأن المنظمات الحقوقية تتتحمل مسؤولية التدهور الحاصل، فهي ليست بريئة تماماً، لا سيما مع وجود منظمات محسوبة على الطرفين تغض النظر عما يرتكبه فصيلها من انتهاكات، ما يجعلها أداة في يد الحزب الحاكم يستخدمها وقتما يشاء..

وقد تستعين به في خطاباتها، لكنها قد تشن علينا هجوماً أقوى في حال أصدرنا بياناً يكشف انتهاكاتها في غزة" يتابع.

وكثيراً ما تنتهي المنظمات الحقوقية بتلقي تمويلها من الخارج، ما يجعلها حبيبة لأفارقة وتوجهات الممول، وهو ما يصفه أبو شمالة بـ"الأسطوانة المشروخة" يجب أن تتوقف، ويتابع "لا تنافي تمويلاً أميراً يحت أبداً على مبرر كان، مع العلم أن تمويل السلطة أجنبية.. وأقول لكل من يستخدم التمويل حجة للهجوم.. لكن تحاسبنا على مدى التزامنا بالقانون ودفعنا عن حرية الرأي، لا على تمويلنا".

ويعتبر أبو شمالة تأسيس مجلس لحقوق الإنسان في فلسطين خطوة جيدة، "ونحن في الضمير لا ننافس أحد.. بل نعمل على برامج مكملة للمؤسسات الأخرى.. المنافسة يجب أن تكون بغرض إنفاذ وتطبيق القانون".

ويرى مدير الضمير أن الحل يمكن في القوى السياسية "الأخرى" على الساحة، "فليعلموا أن تغادر حالة الرتابة والخمول التي تمر بها، وأن تلتقط ما يصدر عن مؤسساتنا وتبذل وتدفع عنه في وجه من ينتهك القانون، كما يجب تفعيل المجلس التشريعي، فتعطله سبب رئيس في استمرار السلطات التنفيذية في انتهاك الحقوق فلا يوجد من يراقبها أو يدافع عن حقوق العباد، إضافة لاعادة الاعتزام للسلطة القضائية التي لم تعد الضفة أو غزة تعترفان بها أو تتقذدان ما يصدر عنها من قرارات".

سامر خويره

"في الحضيض" باتت حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية بحسب المراقبين. فقد جاء الانقسام ليضاعف الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها المواطن ليلاً نهاراً من الاحتلال الإسرائيلي، ويضيف لها أشكالاً جديدة تتمثل في الاعتقال السياسي والتعرفي والفصل من العمل والمنع من التعبير عن الرأي والمعتقدات.

لكن الغريب في الأمر وجود العشرات بل المئات من مؤسسات المجتمع المدني والتي تبرر وجودها بتطوير وتنمية المجتمع وهو ما ينافي بتعزيز حقوق المواطن التي كفلها له الدستور. المفارقة تكمن في ارتفاع حدة الانتهاكات وتزايدتها رغم وجود هذا العدد الكبير من المؤسسات الحقوقية. فما دورها؟ وهل باتت تكتفي بتصدير البيانات والتقارير؟ وهل تتمويلها دور في عملها؟ وماذا لا تتعاون هذه المؤسسات مع بعضها البعض؟ والأهم من ذلك لماذا تزيد الانتهاكات ولا تتراجع؟.

"السلطان في الضفة وغزة" التي تعاني منها القوى السياسية الأخرى الموجدة على الساحة، ولو لمنظما الحقوقية لكان الصورة أكثر سوداوية".

من حسن سيرة وسلوك السلطة الحاكمة ليس من مهام منظمات حقوق الإنسان التي عليها أن تراجع نفسها في حال كانت علاقتها بالسلطة جيدة، فحينها ستختضع هذه الحقوق للمساومة بحسب أبو شمالة، الذي يرى أن الوضع الطبيعي أن يكون هناك صراع بين الجهات من أجل تثبيت الحقوق من جهة وتحالف من أجل سيادة القانون وتدافع عنه لكنها لا تملك صفة الإلزام، فعملها يعتمد على عنصرين هما، التوثيق من خلال الاستعمال الشهود العيان، والنشر لكشف المعلومة للرأي العام والضغط على صاحب القرار.

ويضيف "حقوق الإنسان في أسوأ حالاتها بسبب الانقسام ومارسات فتح في الضفة فتتعرض لهجوم من قبل فتح وتقرير به حماس وحماس في غزة، إضافة لحالة "الكس

فوق الحلال والحرام

"سفاح القربى" براءة مفتسبة و"طبطة" على الفاعل

كاييد معياري ورغدة عتمة



فرص الاحتكاك، إضافة إلى الجهل لدى الفتيات وخوفها وتعينها من يكبرها سنًا. ويرى أبو زنط أن المحيط الاجتماعي يوقع اللوم دومًا على الفتاة حتى لو كانت الضحية وتعزز النظرة السلبية لها كأنها هي سبب الجريمة وهذا يدفع الفتاة إلى كتمان ما يحصل لها خوفاً من نظره المجتمع وـ"الفضيحة" التي قد تحل بها وبعائلتها. ويؤكد الدكتور ماهر أبو زنط أنه لا بد من إقرار برامج توعية خاصة للأمهات وفي المدارس حتى تكسر حالة الكتمان في حال حدوث الجريمة.

المادة ٢٨٥ على أنه "السفاح بين الأصول والفروع سواء كانوا شرعيين أو غير شرعيين وبين الأشقاء والشقيقات والإخوة والأخوات لأب أو لأم أو من هم في منزلتهم من الأصحاب والمحارم يعاقب مرتكبه بالأشغال المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات"، وامتد التعريف ليشمل السفاح بين شخص وشخص آخر خاضع لسلطنة الشرعية أو القانونية أو الفعلية يعاقب مرتكبه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس سنوات. وتشير المادة ٢٩٥ إلى أنه بحال مورست

الجريمة ضد من لم تكمل ١٨ من العمر تعامل معاملة جريمة الاغتصاب وتشدد العقوبة إضافة للعقوبة المنصوص عليها في المادة ٢٨٥.

تبعة وخوف

بدوره يرجع رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الدكتور ماهر أبو زنط وجود مشكلة سفاح القربى في المجتمع الفلسطيني إلى طبيعة المسكن حيث يكثر اكتشاف مثل هذه الحالات في أماكن السكن المختلفة ما يزيد من

أصبحت أمنى الموت وحاولت الانتحار كثيراً، فثار الله أهون بكثير من نار عبد الله؟ بهذه الكلمات عبرت الفتاة "ع.س" عن حاليتها مع والدها الذي يحاول ممارسة السفاح معها منذ حل بها لعنة "نضوج جسده".

فتقول "كنت فتاة مرحة أعيش حياة طبيعية حتى بلغت الـ١٧ فبدأت أشعر بتنزف والدي مني بشكل غريب، وأن عناقه غدا حسيماً جداً وقبلاته المتكررة مع الأيام تتفق برأيها شيئاً فشيئاً يزور فراشي كل ليلة، وحين استيقظ عليه يقول "لقد جئت أطمئن عليك ابني".

وتشير إلى أنه يحاول في كل مرة التقرب منها ويجرها على وضع يدها على عضوه الذكري وكلما سحب يديها يهددها بطلاقه والدتها ويضربها بشدة وبعد ذلك يتأسف ويبيكي طفل صغير ويقول إنه بحاجة لها وإنه لم يعد يحب أنها ولا يعاشرها معاشرة الأزواج".

على الرغم من بشاعة هذه الحكاية إلا أنها لا تعد الأبغض فتروي لنا الأخلاقية إيمان سلامه من دائرة حماية وتنظيم الأسرة في الشرطة الفلسطينية قصصاً لفتيات وأمهات تعرضن للسفاح فهذه أم لطفلتين أصر والدها بعد اعتقال الاحتلال لزوجها على أن تعود لمنزلها وتترك بيت عائلة زوجها، إلا أنه اعتدى عليها ومارس معها السفاح لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات وأنها حين قررت الشكوى لم تجد آذاناً صاغية من أحد ما حدا بها التوجه للشرطة الفلسطينية ليتبين فيما بعد أن والدها مدين مخدرات".

وتلك فتاة أخرى في الـ١٩ من عمرها اعتدى عليها شقيقها ثم سجن لمدة سنة وأفرج عنه بعد ذلك بفضلة مالية تستطيع أي عائلة بيسورة الحال دفعها، وعندما خرج هدد شقيقته بالقتل ما دعاها للتحمامي بدائرة حماية الأسرة.

وتشير سلامه إلى أن الدليل يمكن في إقرار نصوص قانونية تعبر عن احتياجات العصر والمجتمع الفلسطيني وتشدد عقوبة جريمة السفاح وتلغي المصطلحات التي من شأنها ظلم الضحية إلى أن تتم العقوبة إلى الأب بصفته المسؤول عن العائلة الذي يعاقب إذا قصر في الثقة على أبيه فكيف ينجز بمن يحصل في بيته جريمة كالسفاح؟ وهو ما يوصي به رئيس الدائرة القانونية في الشرطة علي القميري.

ويعقب القميري على ما أثارته الأخلاقية إيمان سلامه قائلًا: "الخلل موجود في بعض النصوص القانونية ليس فقط فيما يتعلق بجريمة سفاح القربى والتي جاء نص القانوني بأنها تكون بالترافق ليتم تمييزها عن جريمة الاغتصاب، موضحًا أنه في المقطع القانوني دائمًا هناك جان وضحية وفي حالة تعرضت فتاة للسفاح ووصلت الشكوى إلى الشرطة يكون وضحاً لدى القاضي من هو الجاني من خلال المعطيات والمعلومات التي تقدمها النيابة".

ويعلق رئيس الدائرة القانونية على نقطة الكفالة بالقول: "إن القانون وافق على ما يسمى بالكافلة حتى أن هناك "متهمين بالقتل خرجوا بناء على كفالة".

وبين رائد في الشرطة الفلسطينية -فضل عدم ذكر اسمه- أن التعامل مع هذه القضايا يتم من خلال قرارات ومراسيم تضفي السمة القانونية على الجهود التي تقوم بها دائرة حماية الأسرة ومرافق المجتمع المدني في ظل عدم وجود نص قانوني يحمي الجمعيات والمؤسسات العامة بهذا المجال.

مؤكداً أن الشرطة الفلسطينية تعامل مع شكوى الضحية بذاتها أو شكوى أحد أقاربها حتى الدرجة الرابعة.

ويشير كذلك إلى أن الشرطة الفلسطينية تتعامل مع أي شكوى تصلها بالتحقيق والعرض على الطبل الشرعي، وبحال لم يتوفر دليل مادي قد تكشف التحقيقات والشهادات ما يدين الجاني وبالتالي يكون القضاء هو الفيصل مبيناً أن بعض هذه القضايا تكون ذات خلفية أمنية أو سلوكيّة أو جنائية.

يشار إلى أن قانون العقوبات المطبق في أراضي السلطة الوطنية وهو القانون الأردني الصادر عام ١٩٦٠ على جريمة سفاح القربى في تضليل الصمت".

وتصفيق سلامه أنه لا يوجد بالطلاق نص قانوني يحمي المؤسسات والمراكز العاملة في

مريم سعيد: لم يتوقع إدوارد أن يترأس أوباما الولايات المتحدة ذات يوم



في العديد من الأحيان، خاصة في ارتداء الملابس، كان يحدث ذلك كل صباح حين تكون سوياً.

علاقتها بدانيل بارينبويم

وعن علاقة إدوارد سعيد ودانيل بارينبويم تقول مريم: الحكاية طويلة، والحديث في هذا المجال قد يطول، لكنني سأتحدث باختصار مع أني لا أحب الاختصار عند الحديث عن هذا الموضوع. في البداية دعني أؤكد أن إدوارد ومنذ انخراطه في العمل السياسي، وعمله في نصرة القضية الفلسطينية وجد أنه مهما تحدث وكتب وفسر فلا آدان صاغية له بالشكل الذي يتمناه، وبالتالي أخذ يفكر بطرق بديلة، لاحظ إدوارد أن حركة التحرر الفلسطينية كانت الوحيدة خارج سياق حركات التحرر في العالم، وفق وجهة النظر الغربية التي كانت تتعامل مع الصهيونية على أنها حركة تحرر، وبالتالي ناضل من أجل وضع القطار على السكة، وربط حركة التحرر الفلسطينية بحركات التحرر في العالم، ووضعها في ذات البوتقة، ونجح إلى حد ما، ومن هنا بدأ على الدوام البحث عن طرق بديلة.

وأضافت مريم: بعد أوسلو اكتشف إدوارد أن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية أصعب مما كان يعتقد، وأن إغلاق المدارس في الانفراط الأولى أفرز جيلاً غير متعلم، ولا يمكنه المنافسة أكاديمياً على مستوى المنطقة والعالم، فبدأ يدفع باتجاه تعزيز البرامج الأكademie في فلسطين. وفي مطلع التسعينيات من القرن الماضي صدف أن استمع لسليم عبد أشقر يعزف الموسيقى على إحدى القنوات الأميركية وكان صغيراً، انبهر إدوارد به وخشى أن يستقطبه الإسرائيлиون خاصة أنه من فلسطيني الخط الأخضر، وتحدث على الفور مع جورج العبد، وتحدث مع أسرته في الناصرة، والتقاء في باريس، وشجع مؤسسة القطبان على تبنيه على الفور كعازف فلسطيني، وليس إسرائيلياً، وتبنيه من وقتها إلى أهمية الموسيقي، وخاصة الكلاسيكية الجدية طريق بديلة.

وتتابع: حين تعرف إلى بارينبويم الذي يرفض سياسات الاحتلال الإسرائيلي، وجد إدوارد أن بإمكانه سوياً رغم بعض الخلافات في وجهات النظر، خدمة الشباب الفلسطيني وشباب المنطقة. الفكرة بالنسبة لإدوارد كانت بداية جديدة وطريقة بديلة ربما حل غير سياسي للصراع، لا علاقة له بالحكومات وأية جهات رسمية، الفكرة لا تلغى أية جنسيات وأية حقوق، بل تنزع نحو لغة الموسيقى لتكون وسيلة جديدة للحوار، كما أنها فرصة مهمة لمعرفة الآخر، والأهم أنه لا توازن بين إسرائيل والفلسطينيين أو العرب، وهو يرفضون التعامل مع الفلسطيني أو العربي ب النوع من المساواة، لكن العزف في أوركسترا واحدة، والتي تمولها حكومة الأندلس في إسبانيا، يجعل الجميع متبايناً،

وبالتالي يجر الإسرائييلي على التساوي مع الفلسطينيين والعرب، وهذا قد يغير في ثقافة الإسرائييلي.

أوباما

وحول الصورة التي تجمع أوباما وإدوارد سعيد ومريم نفسها تقول مريم: كان لقاء عابراً قبل سنوات، عبر طريق مني خالد رئيس مركز اجتماعي فلسطيني في شيكاغو،

وكان أوباما من الشخصيات البارزة جداً في المجتمع الأميركي وقتها، الملفت أنه قليلاً ما يتحدث، وكثيراً ما يصغي، ولكن حين يتحدث فإنه يجذب الجميع إليه، كان مبهراً، لكنه من الشخصيات التي لا يمكن أن تحدد مواقفها الواضحة من الأمور، وربما هذا سر نجاحه وتصيف خاتمة حديثها: لم يتوقع إدوارد أن يترأس أوباما الولايات المتحدة ذات يوم.. لم يكن يحلم بذلك، وأنا كذلك.

وفي المرة الثانية حصل على فيزا الدخول إلى إسرائيل، وهو أمريكي الجنسية بالولد، لكنه منع من الدخول في المطار، ولم يستطع حتى السفير الأميركي في إسرائيل مساعدته في ذلك، بل إنه احتجز لعدة ساعات، ورفض طلبه بالعودة إلى عمان أو القاهرة أو قبرص، وأعيد رغمما عنه إلى الولايات المتحدة.

نجلى زارت فلسطين، لكن فلسطينيتها وعروبيتها برزت بعد تفجيرات ١١ أيلول (سبتمبر)، وانعكس ذلك على العديد من مسرحياتها في وقت لاحق، كانت تريد أن تعيش كأمريكية، لكنها بعد التفجيرات لم تستطع ذلك.

مراقبة

وفي ردتها على ما ورد في بعض المجالات الأجنبية عن أن وكالة الاستخبارات الأمريكية (إف. بي. آي)، كانت تراقب إدوارد سعيد، أجابت مريم: لم يكن مراقباً بالمعنى الحرفي للكلمة، لكن الـ "إف. بي. آي" لديها ملف لكل مواطن لكن ملفه كان تحت المراقبة واللاحظة، ولا تستغرب ذلك كونه كان يعمل في السياسة ولديه آراءه التي قد لا تعجب الكثيرين. لكنه لم يطلب للتحقيق في أية مرة.

وأكدت مريم سعيد أن الأميركيين كانوا يحترمون إدوارد سعيد لقيمه كمفكر وأحد أهم المنظرین في الأدب المقارن، والنقد الأدبي على مستوى العالم، وبالتالي لم يكن من السهل لأية جهة أمنية تجاهل مكانته العلمية المرموقة، خاصة أنه يحمل الجنسية الأمريكية أيضاً، رغم افتخاره المتواصل وتمسكه بفلسطينيته.

طقوس الكتابة

وتوارد مريم سعيد أن إدوارد لم يكن ينام لفترات طويلة، وكان يستيقظ مبكراً، وكان يكتب في الصباح أغلب الأحيان، ويستمر حتى الظهيرة، ويمارس التعليم في فترة ما بعد الظهر، ولم تكن له طقوس بعينها.

وتعترف مريم: في بداية حياتها الزوجية كان إدوارد قادرًا على الموازنة ما بين ما يمنحه لعمله من وقت وبين الوقت المخصص لناحني أسرته، لكن بعد أن اشتهر وبدأ العمل السياسي لم يعد يمنحنا الوقت الكافي، وهذا كان يضايقني حقيقة، خاصة أن الصحافة والجمهور كثيراً ما كانوا يقتدون حتى الأوقات التي كان يخصصها لنا.

أناقة إدوارد سعيد

وعن سر أناقة إدوارد سعيد التي كان العديد من الصحفيين الأجانب يعتبرونها من ميزاته، تقول مريم: يمتلك إدوارد بذوق رفيع.. حين تعرف إليه كان ينحاز إلى اللباس "السبور"، أي غير الرسمي، لكن مع الوقت اختلفت توجهاته فيما يلبس، كان يحب شراء الملابس الأنثوية والأقلام وكان يهتم بالتفاصيل فلا يخطي بده إلا عند خطاط بعينه في بريطانيا، كان يستشيرني

حاورها يوسف الشايب:

في العدد السابق من الحال العدد ٥٢ نشرنا الجزء الأول من اللقاء مع السيدة مريم إدوارد سعيد وها نحن ننشر لكم الجزء الثاني والأخير من المقابلة.

أبناء إدوارد سعيد

في حديثها عن أبنائهما وأبناء إدوارد سعيد، تقول مريم سعيد: وديع، الابن الأكبر أستاذ القانون في الولايات المتحدة، ومارس المحاماة لسنوات، أما نجله درست الأدب المقارن فإنها تعمل في مجال التمثيل في المسرح بالولايات المتحدة، وبدأت تتحوّل نحو التأليف المسرحي مؤخراً.

وتوارد سعيد أن كلهم متعلقون بفلسطين، لكن كل بطريقته الخاصة، فوديع طبع بنفسه دراسة اللغة العربية حين كان في سن الرابعة عشرة، وتابع دراسة اللغة العربية في الجامعة، وحصل على منحة لتعلم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم عمل مترجمًا لسنة كاملة في رام الله، وديع يحب فلسطين كثيراً، لكنه لم يعد بإمكانه القدوم إليها، حيث أبعدته السلطات الإسرائيلية مرتين، ومنعته من دخول الأرضي الفلسطينية أكثر من مرة، والغريب أن سلطات الاحتلال في المرة الأولى كانت أبلغ سائق الحافلة التي أقلته إلى معبر الكرامة بالانتظار لأنها ستعيده وزوجته.



رئيسة التحرير: نبال ثوابية

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

الدقائق اللغوية: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية

عبد الناصر النجار، غسان انضونى،
نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المادة المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

رام الله
مكتبة الساريسي - المغاربة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصل - الارسال
سوبرماركت اسنانيل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجاردنز - الطيرية
سوبرماركت ابوالعام - وسط البلد

أريحا
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حبر - مركز المدينة
طوكريم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
 محلات ابو راشد

أناقة
مكتبة عصابة - عصابة
مكتبة الشنطي
مكتبة ماركت ابو الشيش
المكتبة العالمية

مكتبة العجمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البalah
مكتبة أبو عبلق - بجانب بدية دير البalah
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين
كتشل ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزّة
مكتبة عبلطي - شارع فهمي بيك غزّة
مكتبة الاجيال - شارع قطاع الوحدة
ميدان القدس - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
مكتبة الشعيبة - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة الراسلة - شارع غرباطة
حصن
المكتبة الباركي - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت اللياوية - البلدة القديمة
بفالدة الدجاج - مجتمع الكراجات

بيت لحم
مكتبة عبد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الامل - باب زقاد
مكتبة ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة الراسلة - شارع غرباطة
حصن
المكتبة الباركي - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت اللياوية - البلدة القديمة